شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

القواعد البدرية في عقائد البرية

المؤلف

عمر بن خضر بن عمر الأصبهاني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكمال ما ان يكون

قال الحكيم

ابتكر يخ ساقاك ونور عينك
فان شئت فاحفظ وان شئت فانفض

انا كه خاك را بنظر كيميا كند
ايا بود كه گوشه چشمى بما كند

حرم المركب بالقلم
على الخرطاس
غسل الله
والاغتسال

القواعد البدرية
في عقائد البرية

تأليف الفقير إلى الله تعالى عمر بن خضر
ابن عمر الأسفهاني حامداً لله تعالى ومصلياً على
رسوله ومسلماً

Ex Legato Viri Ampliss. LEVINI WARNERI.

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي هدانا للحق ودعانا إلى الصدق
على لسان إمام المرسلين وخاتم المنذرين محمد صلى الله
عليه وعلى آله اجمعين وبعد فإن من الملبسين
والمتحيلين من نازعنا في نبوة نبينا ورسالة رسولنا
لأوهام سقيمة وأقوال عقيمة فاردنا دفع اوهامهم
والتنبيه على مزال اقدامهم فاوردنا آراءهم وسردنا
اقوالهم وحصرناها في اصول وجمعناها في فصول
وخدمنا بها من اقامه الله لتشييد شرايعه وتعظيم
شعايره وتدبير بلاده وتيسير مصالح عباده الطايع
لله المطاع في عباد الله المولى المالك مدبر الدول

والمالك الأمير بدر الدين لا سلب الله عن الأنام عدله
ولا اعدم ابنا الأيام افضاله وفضله وكان الباعث
اليه والحامل عليه ما بلغني ان الإشانة العالية
شخصت شخصا من الكتاب لمقابلة ما في كتابي اهل
الكتاب من الأحكام وتواريخ الأنام ودار الكلام
بين المشار اليه وطايفته وتسلسل الحديث إلى آخر
جماعته وآل الحال الى لا أحد

يا طارق الباب على عبد الصمد لا تطرق الباب فما ثم أحد
وعند ذلك كتبت ما كتبت وخدمت به من خدمت
وهذا تصدير الأصول وتقسيمها بالخواص والفصول
لا شك ان الإنسان لا يخلوا اما ان لا يرى محسوسا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا معقولا وهم السوفسطائية واما ان يرى محسوسا
ولا يرى معقولا وهم الدهرية واما ان يرى معقولا
ولا يرى محسوسا وهذا لم يقل به قايل واما ان يرى
محسوسا ومعقولا ولا يرى حدودا واحكاما
وهم الفلاسفة واما ان يرى محسوسا ومعقولا
وحدودا واحكاما ولا يرى شرعا وهم الصابئة واما ان
يرى محسوسا ومعقولا وحدودا واحكاما وشرعا
ولا يرجع الى كتاب محقق وهم المجوس واما ان يرى
محسوسا ومعقولا وحدودا واحكاما وشرعا ويرجع الى
كتاب محقق ولا يرى نسخا وهم اليهود واما ان يرى محسوسا
ومعقولا وحدودا واحكاما وشرعا ويرجع الى كتاب محقق

ويعترف بالنسخ ولا يعترف بنبوة المصطفى وهم النصارى
واما ان يرى محسوسا ومعقولا وحدودا واحكاما
وشرعا ويرجع الى كتاب محقق ويعترف بالنسخ
ونبوة المصطفى وهم المسلمون فالملبون والمنتحلون
على كثرتهم ينحصرون في ثمانيه اصول هم المسلمون
والنصارى واليهود والمجوس والصابئة والفلاسفة
والدهرية والسوفسطائيه وهذا ترتيبهم وانما قدمنا
المسلمين على النصارى لان الاسلام قدمهم ولان
المسلمين يعترفون بجميع النبوات والنصارى
ينكرون نبوة المصطفى وانما قدمنا النصارى
على اليهود لان النصارى يعترفون بالنسخ واليهود

ينكرونه وانما قدمنا اليهود على المجوس
لان اليهود يرجعون الى كتاب محقق والمجوس
لا يرجعون اليه بل الى شبهة كتاب وانما
قدمنا المجوس على الصابئة لان المجوس لهم
شبهة كتاب والصابئة ليس لهم ذلك
وانما قدمنا الصابئة على الفلاسفة لان الصابئة
يرون حدودا واحكاما والفلاسفة لا يرونها
وانما قدمنا الفلاسفة على الدهرية لان الفلاسفة
يعترفون بالمعقول والمحسوس والدهرية لا يعترفون الا بالمحسوس
وانما قدمنا الدهرية على السوفسطايية لان الدهرية يرون المحسوسات
والسوفسطايية ينكرون المحسوسات والمعقولات وهذه الاصول تنقسم

الى ثلثة اقسام قسم فاسد من اصله باق على
فساده وهم المبطلون وقسم صحيح من اصله غير
باق على صحته وهم الملبون غير المسلمين وقسم
صحيح من اصله باق على صحته وهم المسلمون
وكل هذا يتبين فيما بعد ان شا الله تعالى
واى اصل تبين فساده سواء كان الفساد طارئا
او اصليا لزم فساد فرقه لان ذا الفرق اعم من
كل واحد من الفرق وفي فساد العام فساد الخا
ص مثاله اذا تبين فساد دين النصارى لزم فساد راى
البغقوبي والنسطوري وغيرهما لان الفساد انما لزم
من القدر المشترك بين الجميع وهو القول بالتثليث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وألهية المسيح وغيرهما وعلى هذا يسائر الأصول
وفرقها فرق وكل أصل تابعة له في الفساد وأي
أصل تبين صحته لم تلزم صحة فرقه ولا فساده
أما الأول فلأن العام لا يستلزم الخاص فلا يلزم
من صحة العام صحة الخاص وأما الثاني فلأن فساد
الخاص قد يكون من جهة المخصصات لا من
المخصصات مثاله الاسلام فانه لا يلزم من
صحته صحة رأي المعتزلي والجهمي وغيرهما
لأن فساد امرهم لم يلزم من القدر المشترك
الذي هو الاسلام وانما لزم من امور ابتدعوها
واذا كان في فساد العام فساد الخاص استغنينا

عن افراد فرقه فرقة من اصل اصل بالذكر
فان حكم الفرقة حكم اصلها في الفساد واذا
لم يلزم من صحة العام صحة الخاص ولا فساده
فلا بد من الاشارة الى فرقه ولما كان
الاسلام صحيحا ولا يلزم من صحته صحة الاراء
العارضة له ولا فسادها فلا بد من كلام
كلي على فرقه وذلك في الفصل الخامس
من الاصل الاول

الاصل الاول في الاسلام وفيه فصول

الفصل الاول في

بيان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

كنا قد ذكرنا في خطبة الكتاب أن من
الملين والمستحلين من نازعنا في نبوة نبينا ورسالة
رسولنا وهم اليهود والنصارى واليهود أما
اليهود فسبيل حدثهم في الأصل المختص بالفلاسفة
لانهم من الفلاسفة وأما النصارى واليهود
فالكلام معهم ببيان نبوته على منهاج الملين
وهذا البيان ثلثة طرق طريق بتقرير معجزاته وتحرير
آياته ثم الاستدلال بها على نبوته وطريق
بنقل آدابه وفضايله ومحاسن سننه ودقايق شريعته
والاستدلال بها على نبوته وطريق ببيان اعلام
الانبياء بنبوته واخبارهم عن رسالته ولما كان

السبب الاكبر بوضع هذا الكتاب الافصاح
عن الاسلام عند اهل الكتاب لاجرم اقتصرنا معهم
في البيان على الطريق الثالث لان اقوال الانبياء
واخبار الرسل قد الفوها ووقفوا عليها وعرفوها
لا يصعب عليهم فهمها ولا تنبو عقولهم عن قبولها
اما القران فاسراره ودقايقه غريبة من
عقولهم وطرق فصاحته وبلاغته اجنبية عن
السنتهم قل من يفهمها منهم فضلا من ان يحتج
بها عليهم واما فضايله صلى الله عليه وسننه
ومحاسن دينه ودقايق شريعته فانما يؤمن بها
ويشيعها من فطر عليها والفها وتروى فيها

وعرفها اما العارض المتردد والمعارض المتمرد
فيستعمل ما عنده ويدرج مما معه واذا سمت
همته الى الاطلاع على شيء من علوم التنزيل وجد
نفسه بالوقوف على محاسن الاسلام من قبل البرهان
والدليل وارادته مريدا ان يحاط بهم في شيء من ذلك
فعليه بكلام السلف فانهم تكلموا في محاسن
الاسلام واحسنوا واطلقوا السنتهم بفضايل
سيد الانام واسهبوا وما بعد كلامهم كلام
ولا فوق مرامهم مرام ٥

الفصل الثاني في

الاستدلال على نبوته من التوراة وذلك من ثلثة

مواضع الموضع الاول قال في التوراة ان ابرهيم
دعا لاسمعيل عليهما السلام بالبقاء ليحمد الله ويمجده
وان الله استجاب دعوته فيه وبشره بانه سيبارك
عليه وينميه ويعظمه ويعطيه شعبا جليلا
ويصيره لامة عظيمة وهذه الامور لم تجتمع
في اسمعيل ولا في احد من ذريته الا في محمد
صلى الله عليه وسلم فهو المخبر عنه بهذا الخبر
فان قيل وقد قيل ان الاجابة انما كانت بالملك
لا بالنبوة قلنا هذا تاويل فاسد لثلثة اوجه
احدها ان الملك الذي حصل له حصل بحرام لا
والثاني باطل اما اولا فلانه حينئذ يكون

ممنوعًا منه ومسؤولًا عنه ومعاقبًا عليه ويمشي
الأمثال مع هذه الأمور وأما ثانيًا فلأن عند
اليهود يجب على الله رعاية الأصلح وليس من
الأصلح إعطاء الملك بغير حق فالأول حق ويلزم
أن يكون نبيًا أما أولًا فلأنه أما أن يكون
كما أخبر عن نفسه وقد أخبر عن نفسه بالنبوة
والرسالة وإما أن لا يكون كما أخبر والثاني
باطل لأنه لا حق مع الافتراء لا سيما على الله
تعالى لا سيما في تغيير الشرائع والسنن فالأول
حق فهو نبي حق وأما ثانيًا فلأنه إنما نال الملك
بالنبوة لولاها لما انقاد إليه بشري وإذا كان

الملك قد حصل بحق فسبب حصوله حق وقد عواه حق
فهو نبي حق الوجه الثاني من الوجوه الثلاثة
أن إبراهيم لم يطلب لإسمعيل الملك وإنما طلب له
البقاء للتحميد والتمجيد والمطلوب شيء والموعود به
شيء آخر ولا يكون ذلك إجابة لأن الإجابة
تكون مطابقة للمسألة فلم تكن الإجابة بالملك
بل بالنبوة التي بها ومعها يصح التحميد والتمجيد
فهو نبي حق والملك حصل له ولأمته بشرف
النبوة وبركة الرسالة الوجه الثالث
أن النمو والبركة والتعظيم والتبجيل والشعب
الجليل والتصيير للأمة العظيمة عناية بأمر

ورعاية بحاله وتعظيم لقدره ومشع ذلك مع دعوى
النبوة وعدمها فهذا الحبر كيف قلبته
وجدته دليلا على نبوته ولا يخفى ذلك على من
شرح الله صدره للإسلام الموضع الثاني
قال في التوراة جاء الله من طور سيناء وظهر
بساعير وعلن بفاران والاستدلال منه
أن يقال ان المحى واخواتها من صفات الأجسام وخواص
ذوات الأوضاع والوضع والجسمية على الله محال
فهو محمول على انبيائه ورسله وشرايعه وسننه
اما الطور وساعير فمعروفان فان الأول منهما هو
الجبل الذي خاطب الله موسى عليه ومنه كان

اولا اولا ولما كان موسى اول المشرعين
والتوراة اول الكتب وشريعته اول
الشرايع كانت شريعته اشارات ورموزا
ولذلك لم يصرح بامر المعاد ولم يكشف
عن حقيقة الثواب والعقاب بحسب الاجل
ولما كان عيسى ثاني المشرعين وكتابه
ثاني الكتب وشريعته ثانية الشرايع كانت
شريعته تصريحا ولذلك اخبر عن المعاد
وصرح به وان لم يبر العليل لم يشف العليل
ولما كان محمد صلى الله عليه وعليهما ثالث
المشرعين واخرهم وكتابه ثالث الكتب

واخرها وشريعته الشرايع واخرها كانت
شريعته تصريحا وتحقيقا ولذلك بسط حال
السعادة والشقاوة وكشف عن النعيم
والجحيم والثواب والعقاب ولما كان المحو
دون الظهور والظهور دون الاعلان كان
المحي مناسبا لموسى ولشرعه ولذلك عبر عنهما
بالمحي وكان الظهور مناسبا لعيسى ولشرعه
ولذلك عبر عنهما بالظهور وكان الاعلا
مناسبا لمحمد ولشرعه ولذلك عبر عنهما بالا
فالادلة متطابقة من كل وجه ولعلك
تقول قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما

وصى به نوحا ونوح قبل موسى بالوف من
السنين فكيف يكون موسى اول المنسخين
وقيل ان الله انزل مائة واربع كتب كلها
قبل التورية الا القران والانجيل والزبور
فكيف تكون التورية اول الكتب وعلى تقدير
ان التورية اول الكتب فليس الانجيل ثانيها
ولا القران ثالثها فان الزبور قبل الانجيل فالا
ثالثها لا بانيها والقران رابعها لا ثالثها
ولم قلتم بان الاعلان فوق الظهور والظهور
فوق المحي والجواب اما الاية فالمراد
بها اقامة الدين بالايمان بالله والتوحيد له

نجيل

علان

ومما يناسب ذلك مما لا يجوز الاختلاف فيه
ولذلك قال في تمام الآية ولا تتفرقوا فيه دون
الحدود والاحكام التي يجوز الاختلاف والتفرق
فيها فموسى اول من شرع الله على بني الحدود
والاحكام فالآية غير قادحة في ان موسى
اول المشرعين واما الرواية عن الكتب
المذكورة فلا تسلم صحتها وعلى تقدير
صحتها فالمنقول هو الصحف لا الكتب ولذلك
اضاف التنزيل اليهود والنصارى الى الكتاب
فقال مخاطبا لهم يا اهل الكتاب واخرج عنهم
المجوس والمانوية وغيرهم من اهل الصحف فاول

الكتب في لسان الشرع هو التوراة ولذلك
اسند الشرع الاوايل الى الله تعالى فقال ان
الله خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده
مع ان يده ملكوت كل شيء وانما اضافهما
اليه لكون الاول منهما اول البشر والثاني
اول الكتب واما الزبور فهو كناية
عن جميع الكتب المنزلة غير القرآن ولذلك
قال التنزيل وانه لفي زبر الاولين وعلى تقدير
ان المراد علم على كتاب داود فليس فيه حدود
واحكام وانما هو اخبار وادعية حكمه حكم
الصحف وكلامنا في الكتب المتضمنة للحد

شبكة الألوكة www.alukah.net

والأحكام وأما كون الإعلان فوق الظهور
والظهور فوق المحى فلأن الظهور هو الشعور و
قد يقع المحى من غير شعور فقد يقع المحى من غير
ظهور ثم الشعور الذى هو الظهور قد يكون
بشئ يسير من المشعور به لقليل من الشاعرين و
الإعلان هو الشعور بأكثر المشعور به أو
بكله لأكثر الشاعرين أو لكلهم فكلما
حصل الاعلان حصل الظهور وكلما حصل
الظهور حصل المحى عكس فيهما فموسى أول
المنشرعين والتوراة أول الكتب والإنجيل
ثانيها والقرآن ثالثها والإعلان فوق الظهور

من غير ح

والظهور فوق المحى وانبدفع الإيراد وآستمر الكلام
الموضع الثالث قال فى التوراة مخاطبا لموسى
سأقيم لهم نبيا مثلك من اخوتهم وقيل من اخوتك
وهو الأصح أجعل كلامى على فمه ووجه
الأستدلال منه بسان المثلية والأخوة وجعل
الكلام على فمه ثم تركيب الحجة أما
المثلية فليس المراد بها من كل وجه لأن أحد
المثلين إذا لم يتميز عن الآخر فهو هو لا مثله وإن
تميز عنه فما به المماثلة غير ما به المباينة وهو
أعنى ما به المثلية لا يجوز أن يكون أمرا ما
أى أمر كان والا لكانت الأشياء كلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُتماثِله لاشتراكهما في اسم الشيء وهو أمر مما قالوه
والعدم والقديم والحادث وغيرها مُتماثِلة
وحينئذٍ لا فائدة في التمثيل لأن التمثيل يفيد
تخصيصًا وتنبيرًا وهذا لا يفيد شيئًا فلا بدّ وأن
يكون أمرًا مختصًا بالمثل والممثّل به إما مطلقًا
أو عند التمثيل في ذات الممثل فالنبي المخبر عنه
يجب أن يكون مثل موسى فيما انفرد به
موسى عن أنبياء بني إسرائيل والذي انفرد به
موسى هو السنّة المبتدأة والشريعة المستقلة
فالنبي المخبر عنه صاحب سنة مبتدأة وشريعة
مستقلة وأما الأخوة فالمراد بها إما في

أو لأمور مختصة بهم كما ورد
مسروكا من الأصل مصححا وغيرا

النسب أو في غير النسب والأول باطل وإلا
لكانوا إخوة موسى من أبويه أو من أحدهما
وموسى لم يخلف أخًا أو من أب بعيد مثل
أن يكونوا أولاد يعقوب أو إسحق أو إبرهم
أو غيرهم فأنبياء بني إسرائيل كلهم إخوة
موسى وجميع بني إسرائيل إخوة موسى لأنهم
كلهم أولاد هؤلاء فلم تفد الإضافة
شيئًا فالثاني حق فإخوة موسى هم الذين
نشأوا معه في الرتبة كما يقال فلان
مالَه أخ فيما انفرد به من كرم وعلم وشجاعة
وغير ذلك وكما يقال فلان مالَه أخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأفلان أي ليس له من يساويه في رتبته التي
هي الكرم أو الشجاعة وما عسى أن تكون
الأفلان ويمكن أن يرجع الى المماثلة التي هي الانفراد
بالسنة المبتدأة والشريعة المستقلة وأما
أجعل كلامي على فمه فالمراد به أنه خاطب
البشر بكلام الله لا بواسطة بشر آخر
وقولنا لا بواسطة بشر آخر احترازا
به عن أنبياء بني اسرائيل غير موسى فانهم
كانوا يخاطبون بني اسرائيل بكلام
الله ولكن بواسطة موسى واذا كان
المراد بقوله اجعل كلامي على فمه انه خاطب

البشر بكلام من الله اليه لا بواسطة غيره
من البشر وجب أن يكون صاحب سنة مبتدأة
وشريعة مستقلة فقوله مثلك واخوتك
واجعل كلامي على فمه مثلثتها ترجع الى
المماثلة التي هي الانفراد بالسنة المبتدأة
والشريعة المستقلة فالنبي المخبر عنه بهذا
الخبر اما محمد او غيره والثاني باطل
لانه ما جاء بعد موسى صاحب سنة
مبتدأة وشريعة مستقلة غيره فتعين
الأول فالمخبر عنه بهذا الخبر هو محمد
صلى الله عليه وسلم فان قيل المسيح كان

صاحب سنة مبتداة وشريعة مستقلة فلم
لا يجوز أن يكون المخبر عنه بهذا الخبر هو المسيح
قلنا لا نسلم أن المسيح كان صاحب سنة مبتداة
وذلك لأنه كان يحكم بالتوراة ويتعبد به
والى اليوم النصارى يتعبدون بالتوراة وهو
من جملة الكتب التي بقيت وتهاني الكنيسة
حتى إذا قيل للنصارى كيف تروون الضرب
والقتل وغيرهما والمسيح نهاكم عن الغضب
فضلا عن الضرب والقتل كان جوابهم أنا
نعمل بالعتيقة والشريعة القديمة فثبت أن
عيسى كان متقادا لموسى وتابعا له وعاملا بالتوراة

فلم يكن صاحب سنة مبتداة وشريعة
مستقلة وكونه تصرف في السنة وغير
بعض الاحكام لا يجب أن يكون صاحب سنة
مبتداة فان حزقيل غير بعض احكام
التوراة وهو قسمة الارض بين الأسباط
فان التوراة جعل شرائع الشريعة لتسعة
أسباط ونصف سبط وغربية لسبطين
ونصف سبط وحزقيل راك الجميع وقسم
بين الجميع ومع هذا لم يكن صاحب سنة
مبتداة وشريعة مستقلة فكذا المسيح
وعلى تقدير انه صاحب سنة مبتداة وشريعة

مستقلة فانه لا يجوز أن يكون هو المخبر عنه
بهذا الخبر والا لكان مثل موسى كما في
الخبر ولا يجوز ان يكون مثل موسى لانه من
بني اسرائيل وقال في التوراة لا يقوم في بني
اسرائيل مثل موسى ومثل موسى لا يقوم في
بني اسرائيل فالمخبر عنه بهذا الخبر هو محمد
صلى الله عليه وسلم وايضا اجمعوا على ان المخبر
عنه بهذا الخبر يجب أن يكون من بني اسرائيل
او من بني اسماعيل والاول هو قول النصارى واليهود
والثاني هو قول المسلمين ولا يجوز أن يكون من بني
اسرائيل سواء كان هو المسيح او غيره والا لكان

مثل موسى كما في الخبر الثاني فلا يجوز ان يكون
من بني اسرائيل فالنبي المخبر عنه يجب ان يكون
من بني اسمعيل لان الخبر يمنع الجمع والحلو وما
جاء من بني اسمعيل من مثل هذه الصفة غير محمد
صلى الله عليه وسلم واعلم بان ابراهيم عليه
السلام كان له اولاد كثيرة غير اسمعيل
وغير اسحق وما اختلفت التوراة الا بهما وما
ذلك الا لسر فيهما هو ان احدهما وهو اسحق ابو
انبياء بني اسرائيل وثانيهما وهو اسمعيل ابو اما م
المرسلين وخاتم المنذرين ومن نطر بعين
الانصاف وجانب طرق التعصب والاعتساف

ترك المنازعة في ذلك ورجع الى الحق والحق
احق ان يرجع اليه ۝ الفصل الثالث
في الاستدلال على نبوته من الانجيل وذلك من
موضعين احدهما قوله اذا جاء الفارقليط من عند
اي روح القدس الذي يخرج من الاب فهو يشهد
لي وانتم تشهدون لي ايضا لكونكم معي
من اول امري وقوله اسال اني اعطيكم
فارقليطا آخر وقوله ما لم اذهب لم يأتكم
الفارقليط فاذا جاء وبخ العالم على الخطية
ولا يقول من تلقاء نفسه ولكن ما يسمع يكلمهم
به هي اربعة الفاظ وهذا الفارقليط قد جاء

باتفاق النصارى الا انه روح القدس وهو ثالث
الاقانيم وسنعلم شرح الاقنوم في موضعه ونحن
نقول هو محمد صلى الله عليه وسلم وقول النصارى
باطل والا لكان رسولا ومرسلا معا لان ذات
الرسول الذي هو روح القدس هو ذات المرسل
الذي هو الاب وانما اختلفا بالاقنومية ولكان
الاب خارجا عن نفسه لقوله يخرج من الاب ۝
والذات واحدة فالاب خارج عن نفسه ولكان
آخر لقوله فارقليطا آخر فروح القدس اكثر
من واحد او يكون الشيء مغايرا لنفسه ويكون
هو وآخر معا ولكان هو الابن لان ذات

انهم يقولون
والذي يسمى الخ فوقه هنا ان ذلك الاب والابن والروح واحد هو

الثلثة واحد ويكون الابن شاهدا لنفسه
لقوله يشهد لي وليست ذاته غير ذات الأب
فالابن هو الشاهد لنفسه ولكان محل الفارقليط فلا
مشروطا بانطلاق ذلك الفارقليط بعينه
لقوله ما لم اذهب لم يات وذات الذاهب ليست
ذات الآتي وانما تغايرا بالاقنومية فقط
فالشيء مشروط بنفسه فالفارقليط المخبر عنه
ليس هو روح القدس وما جاء من عند الحق الى
الخلق واخبر بهم بالحوادث والغيوب ووبخهم
على المعاصي غير الانبياء عليهم السلام فالفارقليط
نبي وما جاء بعد عيسى من الانبياء من تقدم مثله

وبشر وانذر ووعد واوعد واعلم بالحوادث
واخبر عن الغيوب وشهد للمسيح وامه بالبراة
عن ما نسب اليهما ودفع عنهما بهتان اليهود
وكذب مقاله النصارى بالهية المسيح
واخبر عنه بالنبوة والرسالة غير محمد صلى
الله عليه وسلم فهو الفارقليط المذكور
عند النصارى والكوكب الدري المذكور
عند اليهود ونبي آخر الزمان عند المسلمين
الموضع الثاني من الاصحاح قوله اني
مزمع ان ياتي واهل هو الاله واتيانه مثل
مجيه كناية عن ابيائه ورسله وما جاء

بعد عيسى نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم
قيل إشارة إليه وقالت النصارى إيل هو
روح القدس وهذا قول فاسد لأن روح القد
عندهم هو الأقنوم الثالث وهو الله عندهم
والإله لا يحيى ولا يموت وعندنا هو صفة
من صفات الحق لا تفارق موصوفها فعلى
كل تأويل وتقدير إيل يجب أن يكون
محمد عليه السلام وهو المطلوب

الفصل الرابع

في الاستدلال على نبوته من الزبور وذلك
من ثلثة مواضع الموضع الأول قال في

الزبور اللهم ابعث جاعل السنة نجيا
يعلم الناس أنه بشر معناه أن الذي ترسله
رسولا وهو عيسى ويجعلونه إلها وهم النصارى
ابعث إليهم من يعلمهم أنه بشر وليس بإله
وما جاء بعد المسيح من أعلم بأمره وكشف
عن حاله غير محمد صلى الله عليه وهذا ظاهر
لمن شرح الله صدره للإسلام الموضع الثاني
قال فيه تقلد السيف فإن بهاءك وجمالك
الغالب وأركب كلمة العدل فإن
يمينك وشمائلك مقرونة بهيبة
يمينك هذه الأوصاف هي لصاحب

سُنَّةٍ مُبْتَدَاةٍ وَشَرِيعَةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ وَمَا جَا
بَعْدَ مُوسَى مِنْ نَبِيٍّ بِهٰذِهِ الصِّفَةِ إِلَّا أَمَّا
الْمَسِيحُ أَوْ مُحَمَّدٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمُرَادُ بِهِ الْمَسِيحَ لِأَنَّا بَيَّنَّا أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ
عَامِلًا بِالتَّوْرَاةِ تَابِعًا لِمُوسَى كَيْفَ لَا وَقَدْ
قَالَ فِي الْأَنْجِيلِ مَا جِئْتُ مُبْطِلًا وَلٰكِنْ
جِئْتُ مُكَمِّلًا وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ
مُبْتَدَاةٍ فَإِنَّهُ لَمْ يُثْقِلْ بِالسَّيْفِ وَلَيْسَ نَامُوسُهُ
وَشَرِيعَتُهُ مُقَرَّرَةً بِهَيْئَةِ يَمِينِهِ وَمَا خَرَّبَتِ
الْأُمَمَ تَحْتَهُ بَلْ أَرْذَلُ الْأُمَمِ وَأَذَلُّ الطَّوَائِفِ
الَّذِينَ هُمُ الْيَهُودُ صَلَبُوهُ عَلَى زَعْمِ الْمُلْبِسِينَ

فَالْمَوْصُوفُ بِهٰذِهِ الصِّفَاتِ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي تَقَلَّدَ بِالسَّيْفِ وَقَاتَلَ عَلَى الدِّينِ
وَخَرَّبَتِ الْأُمَمُ لِنُبُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ وَأَزَالَ اللّٰهُ بِهِ
مُلْكَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ
وَذَلَّتْ لَهُ الْأُمُورُ الصِّعَابُ وَهٰذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ
كَشَفَ اللّٰهُ عَنْ بَصِيرَتِهِ الْمَوْضِعُ الثَّالِثُ
قَالَ فِيهِ وَيَجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ
لَدُنِ الْأَنْهَارِ إِلَى مَقْطَعِ الْأَرْضِ وَأَنَّهُ لَتَخِرُّ
أَهْلُ الْجَزَائِرِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَلْحَسُ أَعْدَاؤُهُ التُّرَابَ
وَبَاثِيهِ مُلُوكُ الْفُرْسِ وَتَسْجُدُ لَهُ وَتَدِينُ لَهُ الْأُمَمُ
صَاغِرَةً وَلَا يُمْكِنُ حَمْلُ هٰذَا الْخِطَابِ عَلَى غَيْرِ

ما بطاعتهم خ

محمد عليه السلام لانه ما ملك احد الاقطار الا بغته
ولا من لدنها الى منقطع الارض الا هو وامته
اما موسى وقومه فما تجاوز ملكهم الشام
ولا يمكن حمل هذا الخطاب على موسى لانه
اخبار عمن يجيء لا عن من جاء وموسى ممن جاء
فان الخطاب بعده واما عيسى والنصارى
فانفردوا بزاوية الشمال ومحمد وامته حووا
ما حواه موسى وقومه وملكوا جميع ممالك
الفرس واكثر ممالك العالم وجميع ممالك
النصرانية حتى كرسيها التي هي الرومية
الكبرى ملكها المسلمون ستين سنة نعم

القسطنطينية كانوا يحملون اليهم الخراج فامسكوا
عنهم وبادروا بصلوها لتحصنها بالبحار والجبال
وما سوى ذلك ملكوها واحتشت اعداوه
التراب باخذ ممالكهم واموالهم وما
انقادت ملوك الفرس الا له ولابرهيم
عليهما السلام وما دانت بغير دينهما
اما اليهود فما برحوا تحت قهر الروم
ودينهم تحت نصر نعساكره وخرب
ارضهم وقتل رجالهم وسبا ذراريهم
واما النصارى فما زالوا يحملون الخراج اليهم
خوفا من باسهم ورهبة من سلطانهم وبالجملة

ما ملكت النصرانية ارض الفرس ولا خضعت
الفرس لهم ولا دانت بدينهم فالمخبر عنه بهذه
الاخبار هو محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الخامس في

الاستدلال على نبوته من كلام ابناء بني
اسرايل والكلام على الاسلام وفرق المسلمين
على طريق كلي اما ما ورد في ذلك من
كلام شعيا فقوله قيل لي قم نظارا فانظر
ما ذا ترى فخبرته وقلت ارى راكبين
مقبلين احدهما على حمار والآخر على جمل
يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها

واعلم بان هذا ليس اشارة الى الركوب كيف
كان ولا الى راكبين كيف كانا فان
اكثر الناس يركبون الحمير والجمال وانما
هو اشارة الى راكبين لهما نباء وشان
وبيان وبرهان وبافق منا ومن اليهود
والنصارى ان راكب الحمار هو المسيح
فان اليهود وان كانوا ينكرون المسيح
الذي جاء فانهم لا ينكرون المسيح فانه
عندهم حي فراكب الجمل هو محمد اما اولا
فلانه اشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب
الحمار لانه من العرب والعرب عرفوا بركوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمال والمسيح لم يركب الحمار الا مرة واحدة
ركوبا واحدا ومحمد ما زال يركب الجمال
فالاخبار عن ركوب الجمل اما لاجل العادة
المالوفة والقاعدة المعروفة وقد تقدم
فساده واما للامر الثابت لرفيقه المخبر
عنهما بهذا الخبر وهو حق فمحمد حق واما
ثانيا فلان به سقطت ملوك بابل واصنامها
فانه وامته اسقطوا اصنامهم وسلبوا
عنهم سلطانهم فدلالة هذا الخبر على محي
المسيح من وجه واحد هو ركوبه الحمار
ودلالته على محمد من وجهين احدهما ركوبه

الجمل وقد نسا وبا في ذلك والآخر سقوط بابل
واصنامها به وقد زاد على المسيح بذلك
فدلالة هذا الخبر على محي محمد اقوى من دلالة
على محي المسيح ومما يدل على نبوتهما تربتهما
في الخبر والمحي فان المسيح في الخبر قبل وفي المحي
قبل ومحمد في الخبر بعد وفي المحي بعد
فوافق هيئة المحي هيئة الخبر وهذا بيان قوي
لا لان الواو يقتضي الترتيب كما ظن بعض
الناس ذلك بل لان احدهما وهو المسيح
لما كان زمان مجيئه اقرب قدم في الخبر
والآخر وهو محمد لما كان زمان مجيئه ابعد

أخر في الخبر وتأخر هو في المحل فالأدلة متطافرة
من كل وجه وقوله يستمتي البادية من
والديقنار يسبحون ومن رؤس الجبال ينادون
هم الذين يجعلون لله الكرامة ويلبون بتسبيح
في البر والبحر وقيد أرجل العرب والبادية
بادية العرب وتسبيحهم معروف ومناداتهم
من رؤس الجبال تلبيتهم في الحج وكرامتهم
لله توحيدهم له ونفي الشرك عنه وتلبيتهم
في البر والبحر بتسبيحه اشارة الى الحجاج وانيا نهم
الى الحج في البر والبحر وقوله سري
واهتري انها العاقر التي لم تلدي وانطقي

بالتسبيح وافرحي فان اهلك يكونون اكثر
من اهل هذا خطاب بلسان الحال من القدس
لمكة وانما قال ايتها العاقر لان العاقر
هو الحيوان الذي لا يحبل سواء كان انسانا
او غيره فاستعار هذا الاسم لمكة لانها
اشبهت الحيوان الذي لا يحبل لعدم البعث
فيها فاحل القدس محل ذات الحبل للبعث
فيها واحل مكة محل العاقر لعدم
البعث فيها واما ما ورد في ذلك من
كلام خرقيل من قصة ذكر فيها عزة
اليهود شبههم بكرمة فلعبت بالسخطة

فاحرقت السمايم ثمرتها فعند ذلك غرس غرس
في البدو وفي الأرض المهملة العطش فخرجت من
أغصانها الفاضلة مار فأكلت تلك الكرمة
حتى لم يوجد فيها قضيب وليس الأرض المهملة
العطشى غير سرية العرب ولا الغرس غير محمد
فانه ما ظهر من البرية من له بيان وبرهان
غير هم وبه اخزى الله اليهود واذلهم وعجزهم
في القول والفعل وابان عن فضايحهم وافحص
عن رذايلهم وفي قوله لم يوجد فيها قضيب
سر هو ان القضيب كان سر الملك في بني
اسرايل ولذلك قال يعقوب عليه السلام

عند وفاته لا ينقطع من يهود الا القضيب ولا
من نسله حتى يأتي اله يعقوب وقوله لم يوجد
فيها قضيب اشارة الى زوال ملك اليهود وهما
وبعض ملوكهم وازالوا بالنصرانية فالبعض
الاخر انما زالوا بمحمد عليه السلم واتيان اله
يعقوب كناية عن الشرايع كما تقدم
غير مرة واما ما ورد من كلام دانيال
فقوله جاء الله من اليمن والتقديس من جبل
فاران فقد تقدم انه الحجاز ومكة
واياما كان فما جاء من تلك النواحي غير
محمد صلى الله عليه وسلم وتفسير المحى قد عرفته

لكم

وأما ما ورد من كلام جهقوق فقوله
سيأتي من اليمن ومقدس من جبل فاران
يعطي السماء بهاء وجهه مشرق كاشراق
النور بسير الموت بين يديه يمسح الأرض و
يكذب الشعوب ويزلزل قطار الأرض
وجبال العالم الشاهقة وهذه المعاني وهذه
الصفات لم تجتمع إلا في محمد صلى الله عليه
وسلم فانه هو الذي أتى من مكة وهي يمانية
وهو الذي أتى من جبل فاران وفاران قد عرفته
أعطى السماء بهاء بتحويل الإشارة إليها بعد
الاشارة إلى الأصنام الموضوعة على وجه

الارض وامتلأت الأرض من امته ومن
حمده وحمدهم واشرقت الأرض بنور
وجهه فما كان في الصنف النبوي احسن
منه وجها الا ان كان يوسف الصديق
وسار الموت بين يديه فاظهره الله على الجيوش
والعساكر والملوك والممالك ومسح الأرض
وطاقها وكذب الشعوب والقبائل
وقد جاء من هذا شيء كثير وقد تكلمنا
في هذا الكتاب مع أهل الكتاب على نبوة
نبينا بما يوافق نصوصهم ويطابق اصولهم
وبينا بما بيانا لا يقابل بالانكار ولا يدافع

بالظنون والأفكار إلا أن كان المنابذ من
المستبدين لا من المستمدين ومن المستحلين لا من
الملبسين فإن هذا البيان لا يقنعهم وسيحي الكلام
معهم مما يفحمهم في الأصل المختص بالفلاسفة
ونكون قد بينا ما عند الفريقين وأما
الإسلام لغة فهو الإقرار باللسان وشرعا
هو الإتيان بكلمتي الشهادة إقرارا باللسان
وتصديقا بالجنان وقبول كل ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم وصح عنه فمن أنكر من
أهل الشهادتين شيئا ثبت بالإجماع أو بنص
لا يقبل التأويل فقد مرق من الدين سواء

كان الإنكار بظاهره أو به وبباطنه إلا إن
أنكر بظاهره مكرها وقلبه مطمئن بالإيمان
ومن أنكر شيئا من ذلك بباطنه دون ظاهره
فقد خرج عن الإسلام الشرعي وبقي له الإسلام
اللغوي هذا حكم أهل الشهادتين أما من لم
يقر بالشهادتين ولم تبلغه الدعوة فلا يحكم عليه
بالعذاب لقوله فقد بينت أسماؤه وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وأن بلغته الدعوة وأصر على
الاختلاف واستمر في الخلاف فهو كافر معا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وضال مضاد ولو كان يوحد الله تعالى لقوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله
ان الدين عند الله الاسلام ثم هذا الكافر ان
كان من اهل الكتاب او من له شبهة كتاب
وبذل الجزية واطاع ترك في دار الاسلام وان لم
يكن له كتاب ولا له شبهة كتاب
فليس الا الاسلام او السيف ○ وسيحي فساد
كل راي يخالف الاسلام وهذا آخر الاصل
الاول ○ الاصل الثاني في الملة النصرانية

وفيه فصول ○

للفصل الاول في حكاية ارائهم وعقايدهم

المتفق عليها والمختلف فيها قالوا ان الاله جوهر
ثلثة اقانيم اب وابن وروح القدس كل واحد
منها اله تام والكل اله واحد وخالف اريوس
في الهية الابن ولم يتعرض لروح القدس وخالف
مقدونيوس في الهيتهما وقالوا ابن عن غير
الاريوسية والمقدونيوسية ان الابن الذي
هو احد الاقانيم نزل الى الارض وتجسد من
مريم العذرا ومن روح القدس وولد صغيرا
كغيره من الاولاد وكبر الى ان بلغ ثلثة
وثلثين سنة وشهورا ثم ان اليهود صلبوه
وسمروه ومات وقبروه ثم قام في اليوم

الثالث وطهر الحواريين وأكل السمك وشرب
الماء ثم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الاب وهو
في هذه الاحوال كلها اله تام وانسان تام ولا
يزال هكذا الى ابد الآبدين ودهر الداهرين
قالوا وانما نزل الى الارض وتجسد ليخلص الانسان
ويربط الشيطان وخلص وربط وسينزل مرة
اخرى ويقيم الحق ويحاسب الخلق ويبعث بعضا
الى النعيم وبعضا الى الجحيم ٥ واجمعوا على ان شرع بعثهم
ناسخه لشريعة التوراة رافعة لسنة السبت
ثم انها لا تنسخ ٥ والعلة المانعة من النسخ عندهم
غير العلة المانعة منه عند اليهود وبين

سند كل واحد منهما في موضعه وقالوا
بان الشريعة اما عادلة واما فاضلة وليس
وراء العدل والفضل مرتبة اخرى ٥ ولذلك
انكروا الشريعة المحمدية ٥ واختلفوا في كيفية
التجسد والاتحاد وفي الذي وقع فيه الاتحاد
قالت الملكية اتحد الابن الازلي
بانسان كلي مجرد عن الاقانيم فصار بذلك
مسيحا واحدا الها تاما وانسانا تاما ذا طبيعتين
ومشيئتين واقنوم واحد ٥ وقالت اليعقوبية
اتحد الابن الازلي بانسان جزوي شخصي ذي
اقنوم فصار بذلك مسيحا واحدا الها تاما وانسانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاماً ذا طبيعة من طبيعتين واقنوم من اقنومين
ومشيّة من مشيّتين ٥ وقالت النسطورية
الجد الابن الازلي المولود من الاب قبل الدهور
والاعصار بالابن الزمني الماخوذ من العذراء
فصار بذلك مسيحا واحدا الها تاما وانسانا
تاما ذا طبيعتين واقنومين ومشيّة واحدة
وهولاء اصول النصرانيّة وعمادها ٥
وسائر الطوائف غير المرقوبة ٥ والمانويّة
والاريوسيّة ٥ والمقذنوسيّة والسميسا طبنة
يتطفلون على هولاء ويرجعون اليهم والسمسا طوّن
يقولون ان الابن الازلي اتخذ جسدا لا نفس له وقام

مقام النفس والذين استثنيناهم ليسوا بنصارى
عند النصارى ٥ وقد اوردنا اراءهم المتفق
عليها والمختلف فيها ٥ الفصل الثاني
في ابطال قولهم ان الاله جوهر ثلثة اقانيم
اب وابن وروح القدس كل واحد منها
الله تام والكل اله واحد ٥ اما ابطال
كونه جوهرا ٥ فلان الموجود ينقسم الى
القديم وهو الله جل جلاله ٥ والى الحادث
وهو كل موجود سوى الله وسوى صفاته
والحادث ينحصر في الجوهر والعرض والقديم
والحادث متقابلان والجوهر والعرض داخلان

تحت الحادث المقابل للقديم والداخل تحت
المقابل مقابل فكل واحد منهما مقابل
للقديم الذي هو الباري جل جلاله فلو كان
الباري جوهرا لكان مقابلا لنفسه وانه
كاذب والا لزم اجتماع المتقابلين فالقديم
مثله لامتناع وجود الملزوم بدون لازمه
وايضا اكثر العقلاء على ان الجوهر جنس
يدخل تحته سائر الجواهر فلو كان الباري
جوهرا لكان نوعا للجوهر المطلق فيكون
مركبا من الجنس والفصل وكل مركب
محتاج الى مفرداته ومفردات غيره

فكل مركب محتاج الى غيره والمحتاج اليه
قبل المحتاج فقبل من هو قبل كل شيء
قبل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥ واما
ابطال كونه ثلثة اقانيم فلان الاقنوم
لفظة سريانية تفسيرها الشخص فلما قالوا
ثلثة اقانيم الزمناهم بثلثة اشخاص وثلثة
الهة فعدلوا عن الاشخاص الى الخواص وقالوا
الاقانيم خواص فالزمناهم ايضا وقلنا انتم
فسرتم اقنوم الاب بالوجود واقنوم الابن
بالعلم واقنوم روح القدس بالحياة وهذه
لا يجوز ان تكون خواصا لاشتراك كل

موجود عالم حي فيها ه ويلزم ايضا اجتماع المتقابلين في
محل واحد بالشخص وهو كون الجوهر الالهي ابا لنفسه
وابنا لنفسه والدا ومولودا معا وايضا الاب
عندهم علة للابن واذا كان الذات واحدة
يلزم ان يكون الاب علة لنفسه ومعلولا لنفسه
فعدلوا عن الخواص الى الصفات وقالوا الاقانيم
صفات قالزمناهم ايضا وقلنا صفات الجلال
ونعوت الكمال لا تحصر في ثلثة والاقانيم
عندكم لا تزيد على ثلثة فعدلوا عن مطلق
الصفات الى الصفات الثبوتية وقالوا الاقانيم
صفات ثبوتية قالزمناهم ايضا وقلنا القدرة

القدرة صفة ثبوتية وليست بقوم عندكم
وكذلك الارادة والسمع والبصر والكلام
هذه كلها صفات ثبوتية وليست بقائم
فعدلوا عن محض الصفات الثبوتية الى
صفات ثبوتية جوهرية زاد واقيدا اخر
ثم فسروا الصفة الجوهرية بانها هي التي لا
تستلزم شيأ اخر والعرضية ما استلزمت
الاول مثل قولنا زيد حي فانه لا يلزم من
ثبوت الحياة ثبوت شي اخر والثاني مثل
قولنا زيد قادر فانه يلزم من ثبوت القدرة
ثبوت شي اخر هو المقدور عليه قالزمناهم

ايضا وقلنا كما ان القدرة تستدعي مقدورا
كذلك العلم يستدعي معلوما ويلزم احد
الامرين اما ان لا يكون العلم اقنوما وقد فسرتم
اقنوم الابن به وهو الامر الاول واما ان تكون
القدرة اقنوما وقد بطل انحصار الاقانيم في
الثلثة المذكورة وهو الامر الثاني فعدلوا
عن الصفات الاجابية الجوهرية الى مجموع
الصفة والموصوف وقالوا الاقنوم هو الذات
مع الصفة الجوهرية فاقنوم الاب هو الجوهر
الموجود واقنوم الابن هو الجوهر العالم واقنو م
روح القدس هو الجوهر الحي فالزمناهم ايضا

وقلنا الجوهر الموجود يجب ان يكون اقنوم
الاب وزيد العالم اقنوم الابن والطاير
اقنوم روح القدس فعدلوا عن ذلك
الى الاشكال الذي يبرونه كفرا وتطفلوا
على الفلاسفة وقالوا الاقانيم هي العقل
والعاقل والمعقول فالزمناهم ايضا وقلنا
يلزمكم ان تقولوا باتحاد الاقانيم الثلثة
لان الاضافة العارضة لا يمكن اتحادها
فما اتحد العاقل الا وقد اتحد العقل والعقل
هو المعقول فما اتحد العاقل الا وقد اتحد العقل
والمعقول وقد اتحد الاقانيم الثلثة فتاهوا

مخبرين وتحيروا تائهين ه فالأقنوم طويل
الذيل قليل النيل ما علم له حقيقة فلا يجوز
وصف الباري جل جلاله بالأقنوم فضلا
أن يكون ثلثة اقانيم ه وأما ابطال قولهم
مواب وابن وروح القدس فلأن ذات الاب
اما أن تكون مغايرة لذات الابن فهما جوهران
والهان ه وأما أن لا تكون مغايرة بل هي
هي فيلزم أن يكون الاب والد لنفسه
ومولودا لنفسه ويلزم اجتماع المتقابلين
وكذلك روح القدس يكون منبثقا
منه ومنبثقا فيه فبطل قولهم مواب وابن

وروح القدس ه وأما ابطال قولهم كل
واحد من الأقانيم إله تام والكل واحد
فلأن كل واحد منها إما أن يكون
مساويا في العموم والمفهوم والكل مساويا
لكل واحد منها في ذلك أم لا فإن كان
الأول فلا فرق بين الكل وكل واحد
لكن كون الكل اكثر والبعض اقل
من القضايا الأولية البديهية فقد انكروا
البديهيات وحسبهم ذلك وإن كان
الثاني فتلك الكثرة إما أن لا تتم الألهية
الا بها فكل واحد منها ليس بإله خلو عن

لكلها ح

ثلث الكثرة ۞ وإن كانت الإلهية تامة بذ
فالأقانيم حشو لأن الكثرة ليست غيرها وكون
الكثرة عبارة عن الأقانيم جعلوا التثليث إلهيا
والتوحيد إلى الجوهر ۞ فسبحان من سلب
عقولهم ۞ فبطل كون الباري جوهرا وبطل
كونه ثلثة أقانيم وبطل كونه أبا
وابنا وروحا وبطل كون كل واحد من
الأقانيم إلها تاما وبطل كون الكل إلها واحدا جدا

۞ الفصل الثالث
في ابطال قولهم بالنزول والاتحاد وتخليص الانسان ورد ربط الشيطان

أما النزول فلانه اما ان

يقال انه نزل مجردا ثم اتحد او اتحد ثم نزل
والأول باطل لأن النزول والانتقال من خواص
الأجسام والله تعالى عن الجسمية والثاني
ايضا باطل لأن المتحد به وهو جسد المسيح
والمتحد منه وهو مريم كلاهما أرضيان
فلم ينزل مجردا ولم ينزل متجسدا فالقول بالنزول
باطل ۞ وأما الاتحاد فلان كل واحد من
المتحد والمتحد به اما أن يكون موجودا بعد
الاتحاد فلا اتحاد لأن الاتحاد عبارة عن رفع
الكثرة والكثرة بحالها ۞ وأما أن يكون
كل واحد منهما معدوما فالحاصل بالاتحاد

فلانموالدهم

مغاير لكل واحد من المتحد والمتحد به ولا هو انسان
فضلا عن ان يكون الها وانسانا معا واما ان
يكون احدهما موجودا والآخر معدوما
فلا يكون الموجود نفس المعدوم ولا بالعكس
فبطل القول بالاتحاد ٥ واذا انتفى اصل
الاتحاد انتفى الاتحاد الذي عند كل واحد
واحد بحسب راي راي ٥ لان في انتفاء الحقيقة
انتفاء افرادها ٥ الا انا حيث اوردنا اقوالهم
في الاتحاد احتجنا الى ابطال راي راي ٥ اما
الملكي فقد زعم ان الاتحاد وقع بالانسان
الكلي ويلزمه احد الامرين اما ان لا يكون

المسيح موجودا في الخارج ٥ واما ان يكون
المسيح صادقا على كل فرد من افراد
الناس ٥ وانما قلنا يلزمه احد الامرين المذكورين
لان الانسان الكلي المتحد اما ان لا يكون
موجودا في الخارج والمسيح عبارة عنه وعن
الابن واحد جزوي المسيح الذي هو الانسان
الكلي ليس موجودا في الخارج واذا كان
احد جزوي المسيح ليس موجودا في الخارج
فالمسيح ليس موجودا في الخارج لوجوب
انتفاء الكل بانتفاء جزوه وهو الامر
الاول ٥ واما ان يكون الانسان الكلي

موجودا في الخارج والانسان الكلي الموجود في
الخارج صادق على كل فرد من افراده والمسيح
متحد به ه فالمسيح صادق على كل فرد من افراد
الناس وهو الامر الثاني ه واما اليعقوبي فقد
زعم ان الاتحاد وقع بين الطبيعتين والاقنومين و
المشيتين ويلزمه احد الامرين اما ادكار
الاتحاد ه واما الجمع بين النقيضين وانما قلنا
يلزمه احد الامرين المذكورين لان كل
اثنين من الامور الستة اما ان يمتاز احدهما عن
الاخر او لا فان كان الاول فالكثرة على
حالها فلا اتحاد وهو الامر الاول وان كان

الثاني فالالهية والانسانية تواردتا على محل
واحد ويلزم من ثبوت كل واحد منهما ونفي
الاخر عنه نفي كل واحد منهما ويلزم الجمع
بين النقيضين وهو الامر الثاني ه واما النسطوري
فقد زعم ان الاتحاد وقع في المشية ويلزمه احد
الامرين اما القول بثلثة الهة واما القول بالاتحاد
الاقانيم الثلثة ه وانما قلنا يلزمه احد الامرين
المذكورين لانه اما ان يكون لكل واحد من
الاقانيم مشية على حدة ه واما ان تكون
مشية الكل واحدة فان كان الاول فكل
واحد من الاقانيم اله مستقل ولزم القول بثلثة

آلهةٍ وهو الأمرُ الأولُ ۵ وإن كان الثاني فالقول
بإلهيّة المسيح على رأيه إنّما هو لاتّحاد مشيّة
الابن الأزلي بمشيّة الابن الزمني ۵ ومشيّة الابن
هي بعينها مشيّة الأب وروح القدس فقد
اتّحدت مشيّة الأب ومشيّة روح القدس
أيضًا ويلزمه القول باتّحاد الأقانيم الثلثة
وهو الأمرُ الثاني فقد بطل القول بالاتّحاد
مجملًا ومفصّلًا ۵ وأمّا ابطال قولهم بالتخليص فلأنّه
إمّا أن يقال انه خلّص جميع النّاس او خلّص النصارى
فقط ۵ والأوّل باطل لان غير النصارى عند النصارى
كفّارٌ ولو خلّصهم لما كانوا كفّارًا والثاني

أيضًا باطل لانّه إمّا أن يقال انه خلّصهم من
العوارض الطبيعيّة فهم يجوعون ويعطشون ويمرضون
ويموتون مثل غيرهم فما خلّصهم من العوارض
الطبيعيّة ۵ وإمّا أن يقال أنّه خلّصهم من أيدي
المخالفين فهم معهم في ذلٍّ وهوانٍ وخزيٍ
وخذلانٍ وضربٍ وحبسٍ وسبيٍ وقتلٍ فما
خلّصهم من أيدي الأعداء وإمّا أن يقال انّه
خلّصهم من التكاليف الشرعيّة ۵ فتراهم
يصومون ويصلّون ويتعبّدون ولديهم على
سُنَنٍ صحيحةٍ فما خلّصهم من التكاليف وإمّا أن
يقال انّه خلّصهم من عذاب الآخرة فقد قالوا

ضُون

انه ينزل لفصل القضاء ويحاسب الخلق ويبعث
بعثا الى النعيم وبعثا الى الجحيم فما خلص ولا هو
مخلص ۞ واما ابطال قولهم مربط الشيطان فلان
الربط عبارة عن الامساك وما امسك عنهم
وما امسك عنهم ۞ والا لكانوا معصومين وقد
اختلفوا وافترقوا فرقا كل فرقة تلعن اختها
فلم ينزل ولم يتحد ولم يخلص ولم يربط وكل هذه الخزا فات
نشاءت من قولهم بالهيئة ۞ ۞

الفصل الرابع في ايراد

جملة مما استدلوا به على الهيئة المسيحة ۞

استدلوا على الهيئة بالايات والمعجزات ونصوص
من الانجيل واخبار الانبياء اما الايات والمعجزات
ولا ننازعهم فيها وان افرطوا فيها لكنها لا تدل
على الهيئة كما سنبينه ۞ واما نصوص
الانجيل فمنها قوله . من رآني فقد رأى الاب
ومنها قوله . انا والاب واحد . ومنها
قوله . انا باسمي واتي بي . ومنها قوله
انا في الاب والاب في ۞ ومنها قوله
انا قبل ابرهيم ۞ ومنها قوله للمقعد . قد غفرت
لك ۞ ومنها قوله . ابن البشر رب السبت
ومنها قوله ۞ تعمدوا باسم الاب والابن وروح
القدس ۞ واما اخبار الانبياء فمنها قول داود

في الزبور ۞ قال الرب لربي ۞ ومنها قوله ايضا
اليوم اتت ابني وانا ولدتك ۞ ومنها قول شعيا
العذراء تحبل وتلد ابنا يدعى الاله معناه ۞ وغير
ذلك ولكن هذه اقوى ما استند لوابه
قالوا اما من آية من تلك الآيات وما من نص
من تلك النصوص وما من خبر من تلك الاخبار
الا وهو يدل على الهيته ۞ ويشهد ببر بوبيته ۞

الفصل الخامس في

الجواب عن شبههم المذكورة مجملا ومفصلا
أما الاول فمن وجهين احدهما ان القول بالهيته
انما يصح لو صح الاتحاد والاتحاد غير صحيح على ما
مر

فالقول بالهيته غير صحيح ۞ الوجه الثاني
ان بعض ظواهر الانجيل وبعض اقوال الانبياء
وان كان يوهم بالهيته فاكثر ظواهر
الانجيل وجل اقوال الانبياء والبراهين العقلية
تمنع من القول بالهيته ۞ اما ظواهر الانجيل
فمثل قوله لما سئل عن الساعة ۞ اما ذلك
اليوم وتلك الساعة فلا يعلمها احد ولا
ملائكة السماء ولا الابن الا الاب وحده
واي نص ادل على نفي الهيته من هذا النص وهل
في جملة ما ذكروه ما يقرب من هذا النص
في القوة ۞ وهل هو الا برهان ظاهر ودليل طاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإن من لا يعلم متى تكون الساعة كيف يأتي
بالساعة وكيف يكون الهاء ه ومثل قوله من
قبل نفسي لا أفعل شيئا ولكن كل شيء
كالذي علمني آية ه ومثل قوله لا أستطيع أن
أعمل شيئا ولا أتفكر فيه إلا باسم الهي ه و
مثل قوله أني لا أعمل بمشيتي ولكن بمشية
من أرسلني إلى غير ذلك مما يدل على عجزه
وقدرة من ألجأه إليه ه وضعفه وقوة من أحاط
عليه ه ذلك ربه ورب الخلائق ه وإذا
ثبت أن بعض الظواهر يوهم بالمشية كالأوامر
إلى تمسكوا بها ه وأكثر الظواهر وأقواها

كما ذكرنا يمنع من المشية والحجج العقلية
كلها تمنع من المشية فاللازم أحد الأمور
الثلثة إما ترك الجميع وهو رأي السوفسطا
ئية وبحي بطلانه ه وإما العمل بالظواهر فقط
وهو جمع بين المتضادات وإنكار للبديهيات
والنظريات ه وأما إخراج الظواهر التي تخالف
غيرها من الأوامر وتخالف الحجج العقلية عن
ظواهرها والجمع بين جميع النصوص والأخبا
والعمل بمقتضى العقول والأفكار وهو الحق
الذي يصار إليه ويعول عليه ه فحينئذ صرف
الظواهر التي تعلقوا بها المعانية لغيرها من

شبكة الألوكة www.alukah.net

الظواهر والمنافية للحجج القطعية والأقيسة
البرهانية الى ما يوافق غيرها من الظواهر
ويوافق المعقول توفيقا بين جميع النقول و
العقول وعملا بالمنقول والمعقول والآيات
والمعجزات انما دلت على نبوته وشهدت برسا
كما دلت على نبوة غيره وشهدت برسالة
غيره من الانبياء والرسل لولاها لم تثبت له
ولا لهم نبوة ولا رسالة وانها لا تدل على الهية
ولا الهية غيره ٥ والدال على الالهية انما
هو الحدوث والامكان والخلق والايجاد
ولو انها تدل على الهية من تظهر على يده

لكان موسى اولى بالالهية من المسيح لكثرة
آياته مثل اليد والعصا وانفلاق البحر و
انبجاس الماء والطوفان والجراد والقمل والضفا
والدم وخطاب الله له بلا واسطة وخطابه
له من الشجر ومن النار ومن الدخان وارسال
العذاب على بني اسرائيل كلما خالفوه
بميتهم الله بغتة وتخسف بهم الارض و
يهلكهم في التيه الى غير ذلك حتى قيل
ما كان لنبي معجز الا ولموسى مثلها معجزة
ومعجزات موسى بعد ايام المسيح مدة
رسالته ٥ بل مدة موسى على طولها كلها

كانت معجزات وآيات ومع ذلك ليس بإله وهم
يقولون إن الحواريين فعلوا كلما فعل المسيح
وليسوا بآلهة ۝ ويقولون إن خلقا كثيرا
من غير الحواريين أحيوا وأبرؤا ونحو الأعين
وأقاموا الزمنى وليسوا بآلهة ۝ فكيف كان
المسيح إلها من دون هؤلاء وقد فعلوا فعله
فإن قالوا وقد قالوا إن أولئك كانوا يفعلون
الآيات بعد المسئلة والتضرع وما كانوا
يقولون إنهم آلهة وما أخبر معصوم أنهم
آلهة والمسيح كان يفعل الآيات من غير
مسئلة وكان يخبر عن نفسه بالإلهية

والأنبياء أخبروا عنه بذلك كما تقدم
فبينه وبين غيره فرق عظيم ۝ قلنا
أما قولهم عن أولئك إنهم لم يقولوا إنهم آلهة
وإنهم كانوا يفعلون الآيات مع المسئلة
وكلام حق وهو الذي يليق بهم ويمكن أن
يكون وأما قولهم إن المسيح أخبر عن
نفسه بالإلهية والأنبياء أخبروا عنه بذلك
فقد أجبنا عنه وعنهم بالجواب الإجمالي
وسنعلم الأجوبة المفصلة ۝ وأما فعله
الآيات من غير مسئلة فممنوع لأنه لم يخبر
عن نفسه بذلك ولم يخبر عنه معصوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عساه كان يسئل ويتضرع وانت لم تسمع
وليس من شرط الدعاء الاعلان والاعلام
بل دعاء السر افضل واقرب الى الاجابة و
اكثر مكابرتك انك لم تسمعه يسئل
وعدم السماع والوجدان لا يدل على عدم
الوجود ه سلمنا انه كان يفعل الايات
من غير مسئلة وتضرع لكن ذلك لا يدل
على الالهية لانه لا يلزم ان يكون ذلك فعله
بل فعل الله اظهره على يديه من غير مسئلة
وتضرع لقربه منه ومكانته عنده
سلمنا انها فعله لكن باذن الله كما

اخبر به الرسل ولا يلزم ان يكون الها
ثم فعل الايات مع احتمال المسئلة وعدم
الاحتمال واحتمال ان الفاعل هو الله او
هو مع وجوب ان الفاعل اذا كان هو
يكون باذن الله ه تدعي انت ايها الجاهل
المغرور فيه الالهية وتقول لهذه الاوهام
الفارغة والخيالات الكاذبة انه
خالق الموجودات ورب الارضين والسموات
على ان كتبكم مشحونة بتضرعاته وخشوعه
قبل الفعل وبعده ومعه وفي بيابرا وقائه
قد اخبر عنه بذلك ه فمن ذلك قوله

يا أبتي ادعوك كما كنت أدعوك من قبل
ومن ذلك قوله أشكرك على استجابتك
دعائي ٥ ومن ذلك قوله عبّر لي هذا الكأس
ان أمكن ٥ ومن ذلك تضرّعه اليه وهو
على الخشبة ٥ والقول الأخير وان لم يكن
صحيحا فهم يعتقدون صحته فقد بيّنا بانهم
وان لم يسمعوه يسئل ويتضرّع فان ذلك لا
يدلّ على عدم المسئلة ، وبيّنا بانه وان لم
يسئل ولم يتضرّع وظهرت على يده الآيات
فان ذلك لا يدلّ على انها فعله ، وبيّنا بانها
وان كانت فعله يجب ان تكون باذن الله

وبيّنا بانه كلّما فعل فعل باذن الله ٥
فسبحان من أضلّهم بالكفر واذلّهم بالشرك
وقد فرغنا من الجواب المجمل من الوجهين المذكورين
وأمّا الأجوبة المفصّلة بحسب شبهة شبهة
فنقول أمّا قوله ، من رآني فقد رأى الأب
فهذا القول عليهم لا لهم لأنّ الذي به هو الأب
على زعمهم هو لاهوته ولاهوته عندهم لا يرى
والأب عندهم ايضا لا يرى فالحقيقة المشتركة
بينه وبين الأب لا ترى ٥ والذي يرى منه انما
هو ناسوته وليس هو الأب بناسوته حيّ
اذا رأيناه يكون قد رأينا الأب حتى اذا

كان الأب إلهًا كان هو إلهًا ۞ وإذا ثبت هذا
ثبت أن مراده بقوله من رآني فقد رأى الأب
أن الذي قوله لكم وتسمعونه مني إنما هو
من قول أبي ولو رأيتموه لما قال لكم غير ما
قلته لكم لا أن حقيقته هي حقيقة الأب
وهذا لا يخفى على من له تأمل ما وفكر ما
وأما قوله أنا والأب واحد فإنه لما قال
هذا القول تناولت اليهود الجهلة وأرادوا رجمه
ظانين بأنه يريد ظاهره ۞ ولما قال لهم أليس
في ناموسكم أنكم آلهة وليست آلهة حقيقة بل
مجازًا ۞ فليست أنا والأب واحد حقيقة بل مجازًا

فقهموا أنه أراد الوحدة المجازية ولذلك
أمسكوا عن رجمه ۞ ووجه المجاز أنه
أحل نفسه محل الأب فيما يبلغ عنه كما
يحل الوكيل نفسه محل موكله والنائب
محل منيبه ۞ ولا تخفى صحة هذا وفساد ما
ذهبوا إليه ۞ وأما قوله أنا بأبي وأبي بي
فرأيت المشارقة وهم النسطورية ينقلونه
على هذا الوجه ۞ وغيرهم ينقل أنا في أبي وأبي
في ۞ وهذا النقل في الجيل لوحنا في الفصل
العاشر منه ۞ والأول هو الأصح فإن الرواية
على الوجه الثاني مع قوله أنا في الأب والأب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في يكون تكرارا خاليا عن الفايدة ۝ ونحن
نتكلم على النص على اختلاف النقلين اما
على تقدير النقل الاول فمعناه اني لا استقل بفسي
ولكني مستند الى غيري هو ابي والهي واني
هي يكلم الخلق فاني رسوله اليهم واسطة
بينه وبينهم ۝ واما على تقدير النقل الثاني
فهو مثل قول يوحنا الله حال فينا ونحن حالون
في الله فكما انه لا يلزم من كون الله حالا
فيهم وهم حالون في الله ان تكون حقيقتهما
واحدة فكذلك لا يلزم كون كل واحد
من الاب والابن في الاخر ان تكون حقيقتهما

واحدة ۝ ويلزمهم محال اخر هو ان المسيح عند
هو مجموع اللاهوت والناسوت والاب لاهوت
فقط فكيف يكون حقيقته من هو اله فقط
حقيقته من هو اله وانسان وبالعكس ۝
فيكون كل واحد منهما في الاخر كناية
عن حلول الحق في كل واحد منهما لا حلول
ذات كل واحد منهما في ذات الاخر فان
ذلك محال على ما مر في الاتحاد ۝ وهذا
الكلام بعينه هو الكلام على قوله انا في الاب
والاب في ۝ فانه هو ذاك بعينه وما افترقا
الا في التعريف فان الاول تعرف بالاضافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثاني بالألف واللام ۝ وهذا يدل على أن
الرواية الأولى هي الحق فقط ۝ وأما قوله أما
قبل إبرهيم فالقبلية تطلق على معان منها
القبلية بالزمان وهو غرض المستدل بهذا
النص على إلهية المسيح وهو غرض فاسد لأن
المسيح لا يجوز أن يكون قبل إبرهيم بالزمان
لا بلاهوته لو كان له لاهوت ولا بناسوته
أما الأول فلأن الإله لا يكون قبل إبرهيم
ولا قبل غيره بالزمان لأن الشيء إنما يكون
قبل غيره بالزمان إذا كانا زمانيين ويكون
زمان وجود أحدهما قبل زمان وجود الآخر

والله يستحيل أن يكون وجوده في زمان
فلا يكون قبل ما هو في زمان بزمان وأما
الثاني فلإنه إنما يثبته من زرع إبرهيم ومن
كان من زرع إبرهيم لا يكون قبل إبرهيم
بالزمان فليس هو قبل إبرهيم بالزمان حتى يكون
بلاهوته فيكون إلها ولا بناسوته فلا يكون
من زرعه بل هو قبله بنوع آخر من أنواع
القبلية ۝ ثم هذا الخبر على ما أوضحناه و
أزلنا الشكوك عنه معارض بقول سليمان
حيث قال كنت مع الله حيث مد الأرض
ولم يكن معه لا بلاهوته ولا بناسوته فكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اعتذر عن هذا بعذر اعتذر عن ذاك
بمثله ٥ وأما قوله للمقعد قد غفرت لك
فهو محمول على المغفرة اللغوية التي هي الستر
وان حملناه على العفو فيكون تقديره
اسأل لك المغفرة او سألت لك المغفرة
او استغفر لك كل هذا جائز كيف لا
وجهال النصارى يرجعون الى اباء بهم و
يسلونهم المغفرة ٥ فان كانوا يغفرون
وليسوا بالهة فالمسيح يغفر وليس بالله وان
كانوا لا يغفرون بل يستغفرون وان
كانت العبانة الغفران فالمسيح لا يغفر بل

يستغفر ٥ وان كانت العبانة الغفران
واما قوله ابن البشر رب السبت فالمراد
به انه صاحب سنة وشرع له سلطان
على السبت بالابطال والابقاء ٥ ولفظة الرب
مشتركة تطلق على الخالق وعلى المخلوق الا
انها لا تطلق على المخلوق الا مضافة كما في
مسئلتنا هذه ٥ واما قوله اذا اجاء الفارقليط
الذي ارسله فليس المراد انه هو يتولى الارسال
بل لما كان مجيء الفارقليط موقوفا على انطلاق
المسيح كما قال ما لم انطلق لم يات فقيد صار
مجيئه مشروطا بانطلاق المسيح والشرط له

الذي

مدخل في السببية ٥ فهو بهذا الاعتبار مرسله
وفيه دلالة على مجيء نبي الرحمة محمد صلى الله عليه
وسلم لأنا قد بينا أن الفارقليط المذكور هو
محمد صلى الله عليه وسلم وكلمته عامة
وكلمة المسيح ايضا عامة مع اقتضاء اختلا ف
الشر بعثين فلو توافيا لاختلفا في الحدود و
الأحكام ، وفساد ذلك ظاهر ٥ فمجيء
الفارقليط الذي هو محمد مشروط بانطلا ق
الفارقليط الآخر الذي هو المسيح عليهما سلام
الله ، وأما قوله نعمدهم باسم الأب والابن
وروح القدس فهذا لا يدل على الهيته الا اذا

كان الابن الذي هو المسيح هو الابن الذي
هو احد الاقانيم ويكون قد اتحد ، وقد
بينا فساد ذلك ، وعلى تقدير صحة الاتحاد
فالمسيح عندهم هو مجموع اللاهوت والناسوت
فاطلاق اسم المسيح على احدهما مجاز ، فلا
يلزم من كون الابن الذي هو احد الاقانيم
الها كون المسيح الها ولو قلنا بصحة الاتحاد
لان احد جزوي الشيء غير ذلك الشيء فاحد
جزوي المسيح غير المسيح فالابن الذي هو
احد الاقانيم غير المسيح فالمسيح ليس بالله
واما قول داود قال الرب لربي فلا نسلم

انّ الربّ المضاف الى داود هو المسيح ولو سلّمنا
انّه هو المسيح فاسم الربّ مشترك بين الاله
والمألوه ، فلا يلزم انّه اذا كان احدهما
الها كان الآخر الها ، ولو سلّمنا انّه اذا
كان احدهما الها كان الآخر الها . فالاله ايضا
لفظ مشترك عندهم وعند اليهود كما
جاء في التوريه قول الله لموسى جعلتك الها
على بني اسرائيل . فلا يلزم انّه اذا كان معنى
قوله قال الربّ لربّي ، اي قال الاله لا
ان يكون الثاني اله العالم كالاول بل يكون
اله داود كما كان موسى اله بني اسرائيل

فلا يلزم أن يكون المسيح الها خالقا . واما
قوله انت ابني وانا ولدتك فالقوم يحرّفون
كثيرا على ما سنبيّنه عساه ولدتك بالنشء
وحرّفوه قصدا او جهلا . وعلى تقدير انّه
بالتخفيف فلم قلت انّه يريد به المسيح وعلى
تقدير انّه يريد به المسيح فلم لا يكون معناه
اضافة اليه يشعر به بالاضافة أن كان داود
افضل او يتشرّف به ان كان هو افضل
من داود . وعلى تقدير كونه الها يكون
محمولا على القسم الثاني من قسمي المشترك لا
على القسم الاول الذي هو اله الكل او يكون

كناية عن الشريعة ، وانما يكون مثل الاول
الها مطلقا لو كان مشاركا له في نوعه و
لا يجوز أن يكون مشاركا له في نوعه
لانه ان لم يمتاز احدهما عن الآخر فهو هو
لا شريكه ، وان امتاز فافراد النوع الواحد
لا يمتاز بعضها عن البعض الا بالعوارض وهو
على الله محال ، ويلزم القول بالهة كثيرة
لان الولد غير الوالد ومعروض عرض غير
معروض عرض آخر . فالولادة مجازية
واما قول شعيا العذراء تحبل وتلد ابنا
يدعى الاله معنا ، فمعناه العذراء تحبل

وتلد ابنا وتظهر الحق على يده ونزول الاحتلا
الذي كان بين بني اسرايل ويكون الحق
معنا . وكنى عن الحق بالاله كما تقدم
الكلام فيه في مواضع كثيرة ، فهذه
هي حججهم وادلتهم التي تعلقوا بها وبنيانهم
الذي بنوا عليه ، وقد زيفنا جميع ذلك
كما رايت ٥

الفصل السادس

فما يصرح بنفي الهيته من الانجيل وذلك
شيء كثير ، منها قول المسيح في الانجيل
لما سئل عن الساعة ، اما ذلك اليوم وتلك

الساعة ولا يعلمها احد ولا ملك في السماء
ولا الابن الا الاب وحده فهذا بيان باهر
وبرهان قاهر على نفي الهيئة فان لا يعلم الساعة
كيف يأتي الساعة وكيف يكون اولها
وهو لا يعلم متى تكون الساعة ومنها قوله
من قبل نفسي لا افعل شيئا ولكن كل
شيء كما الذي علمني اي قد نفى عن نفسه
العلم بحقايق الامور واخبر انه متعلم وفوق
معلم يعلمه ولا يعمل الا على الوجه الذي
يقال له ومن يكون مستمدا من غيره
ومتعلما منه وغير مستقل بنفسه كيف

يكون اولها وهذا برهان آخر ومنها قوله
لا استطيع ان اصنع شيئا ولا افكر فيه
الا باسم الهي فقد نفى عن نفسه الاستطاعة
وانه لا يرجع فيما يفعل الى الفكر الا
ان كان بامداد الله اياه ومن لا
يكون مستطيعا لا يكون اولها ومن يستمد
من غيره يكون محتاجا لا محالة اي
ذلك الغير والاله يمد ولا يستمد
يحتاج اليه ولا يحتاج وهذا برهان
بالث من الاخيل على نفي الهيئة ومنها
قوله اني لا اعمل بمشيتي ولكن

بمشيّة من ارسلني فقد اخبر انّه رسول و
فوقه مرسل ارسله واخبر انّ هناك
مشيّتان وانّ احدى المشيّتين وهي مشيّته
تحت المشيّة الاخرى وهي مشيّة من ارسله
وهذا برهان رابع من الانجيل على نفي الهيّنه
ومنها قوله انّي ذاهب الى ابي وابيكم
والهي والهكم فقد اخبر انّ وراءه من
يذهب اليه ويعول عليه وانّه ابوه
وابوهم والهه والههم على نسبة واحدة
وهذا برهان خامس من الانجيل على نفي
الهيّنه ومنها قوله انّ كلامي الذي

تسمعونه هو كلام من ارسلني فقد اخبر
انّ الذي يسمعون منه من الكلام ليس
كلامه وانّما هو كلام من ارسله وهو
من ارسله وامره وانّه عبد مأمور ونبيّ
ورسول ومنها قوله عبّر عنّي هذا الكاس
ان امكن فهل كان الصلب باختياره
ام لا فان كان باختياره فكيف سأل
دفعه وقد اختاره وكيف اختاره وقد سأل
دفعه وان لم يكن باختياره فقد كان
عاجزا مقهورا وضعيفا مغلوبا وهل
كان يعلم انّ دفع الصلب ممكن ام لا فان

لم يعلم فكيف يكون الها وهو لا يعلم الممكن
من الممتنع وان علم فكيف ادخل الشك على
ما لا شك فيه ومنها قوله وهو على الخشبة
الهي الهي لم تركتني وأي من تضرع وهو هو
وأي فائدة في التضرع وقد علم انه لا بد
منه وكيف تضرع وقد اختاره واعان
العبد وعلى ما فعل وكيف اعان العبد
على صلبه ولاجل له صلبه وفي ذلك تضليل
الفاعل وصد المعين له عن الهدى وهو انما
جاء للهداية لا للصد عنها وهذه الرواية
والتي قبلها وان كانا شاكا ذبين فانه لم

يصلب ولم يكن على الخشبة لكنهم
يعتقدون صحتهما فنواخذهم بحكم
اعتقادهم والا فاجل كلها مشحونة
بمثل هذه الامور التي قلناها وجميع
هذه القول تدل على نفي الالهية عنه و
اثباتها لغيره فان كان الها كما زعموا
واشار الى جهة اخرى وموه بها وصرفهم
عن نفسه فقد اضلهم واغواهم واظلم
عليهم المسالك وليس هذا فعل من جاء
ليهديهم ويخلصهم ويربط الشيطان بل
فعل من يريد لهم السوء ويسلط عليهم

الشيطان لان الشيطان انما يدخل على الانسان من
طرق الاختلاف ومواضع الشبهات والالفا ظ
المتشابهات وان كان الاله ما اشار اليه
ودل عليه فقد بلغ الرسالة وادى الامانة
وفعل فعل امثاله من الانبياء عليهم وعليهم
سلام الله وهذا هو الحق الذي صار اليه
ويعول عليه فقد بينا بان المنصوص والاخبار
التي تعلقوا بها كلها عليهم لا لهم ثم
اقمنا البراهين الباهرة والحجج القاهرة من
نصوصهم على نفي الشبيه فانظر ايدك الله
كيف استعملنا نصوصهم في مواضعها و

حملناها على حقايقها حين تجردت عن الصوار ف
العقلية والنقلية فراعينا حق الحقايق
وعملنا بالادلة النقلية وجمعنا بينها
وبين البراهين العقلية ونزهنا الاله
جل جلاله عن الحلول والاتحاد والولوج
في البطن والخروج من الفرج وبينا حق
المسيح من النبوة وحظه من الربانية والحمد
لله على الهداية وعلى كل حال ٥

الفصل السابع

في العدل والفضل والنزول والمعاد اما
الموت والارتفاع والنزول من اخرى

فكلامهم وكلام أهل الحق فيه متقارب
والاختلاف في القبلية والبعدية وأما
العدل والفضل فكنا حكينا عنهم بأن
الشريعة إما عادلة وإما فاضلة وما بينا
العدل والفضل فنقول الآن الشريعة
العادلة عندهم هي الشريعة الموسوية
العدل المقابلة بالمثل ومعنى المثل بالمثل كما حكاه التنزيل
بقوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس
والعين بالعين والفاضلة هي الشريعة المسيحية
ومعنى الفضل العفو والتجاوز كما جاء في
الإنجيل إذا لطمك على الأيسر فدر له الأيمن

وإذا سخر ميلا سر معه ميلين وباركوا
لا عنيكم إلى غير ذلك وزعمت النصارى
بأن ليس وراء العدل والفضل مرتبة أخرى
ولهذا أنكروا الشريعة المحمدية وقسمتهم
ثنائية والقسمة الواجبة رباعية والواقعة
ثلاثية أما قسمتهم فقد ذكرناها
وأما أن القسمة الواجبة رباعية فلأن التردد
يحتمل أربعة أقسام ممكنا الشريعة إما
عادلة فقط وإما فاضلة فقط وإما
عادلة وفاضلة معا وإما لا عادلة ولا
فاضلة فصح أن القسمة الواجبة رباعية

وأما أن القسمة الواقعة ثلاثية ولأن هذه
القضية وإن كانت تمنع الخلو عن العدل
والفضل فهي لا تمنع الجمع بينهما فقد وقع
ثلاثية هكذا الشريعة إما عادلة وهي
الشريعة الموسوية وإما فاضلة وهي الشريعة
العيسوية وقد انفرد كل واحد منهما بأحد
شطري الكمال وإما عادلة وفاضلة
معا وهي الشريعة المحمدية وقد اجتمع فيها
الشطران وهو الكمال واعلم بأن اليهود
والنصارى والمسلمين ثلثتهم أنكروا النسخ
وعلل كل واحد منهم بعلة أما أنكار

العد

اليهود فقد زعموا أن النسخ ممتنع لذاته و
ذكروا لهم حجتين عامة وخاصة عقلية
ونقلية ونحن الكلام معهم في الأصل
الذي خصهم وأما النصارى فقالوا إن
الفضل أفضل من العدل ويجوز بل يجب نسخ
العدل بالفضل دون العكس رعاية
للأصلح فيهما فالشريعة المسيحية ناسخة
للشريعة الموسوية ثم أنها عندهم لا تنسخ
أبدا ٢ وقد بينا فساد تعليلهم وأما المسلمون
فقالوا إن النسخ جائز لذاته إلا أن الشريعة
المحمدية لا تنسخ أما الأول فسيتعلم في بحثنا

مع اليهود واما الثاني فلعدم النسخ لان
محمدا خاتم النبيين وآخر المنذرين فليس وراءه
شريعة شريعة فان قيل اليهود والنصارى
يعارضون هذا الكلام بمثله وكل
واحد منهما يقول شرعه لا ينسخ لان
كل واحد من موسى وعيسى هو خاتم المنذرين
الاول على اصل اليهود والثاني على اصل
النصارى قلنا اليهود والنصارى ان
قالوا ذلك فقد باهتوا عند هم فان
اليهود يتيطرون انجاز وعد الله بقوله
سأقيم لهم نبيا مثلك وقد بينا ذلك في

الاصل الاول والنصارى يعتقدون الفا
وقد تقدم الكلام معهم فيه فكل
واحد منهما له من تيطر ومذكور
محيه عنده وعندنا ليس كذلك
لان الكتاب والسنة قد اخبرا بانه آخر
المنذرين اما الكتاب فقوله تقدست
اسماؤه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين واما
السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي
بعدي فاندفعت معارضتهم وسلمت
محجتنا واما المعاد الجسماني فالنصارى

يعتقدون به ويقولون ان المسيح ينزل يوم
الدين ونه يعني يوم القيامة ويبعث بعثا
الى النعيم وبعثا الى الجحيم ولكنهم ينكر ون
اللذات الجسمانية مع اعترافهم بان المسيح
بعد قيامته الى السماء وراءه له قيامه
اخرى يأكل السمك ويشرب الماء وليت
شعري بعث البعثين الى مكان او لا
الى مكان فان كان الثاني فلا حشر
ولا نشر ولا قيامة ولا معاد وان كان
الاول فلا يخلو اما ان يبعثهم الى مكان
واحد او الى مكانين فان كان الاول فهو

نعيم او جحيم او لا هذا ولا ذاك فاهل النعيم
والجحيم في مكان واحد وان كان
الثاني فالمكانان اما متشابهان او مختلفا ن
فان كان الاول فالنعيم والجحيم يرجعان
الى شيء واحد لتشابه المكانين وان
كان الثاني فاما ان يكون احدهما ملائما والاخر؟
او غير ملائم ويلزمهم القول بالثواب
والعقاب الحسيين وهم لا يرون ذلك
وان لم يكن ملائما ولا غير ملائم فلا
نعيم ولا جحيم فلا اقوا افقوا الفلاسفة
في اثبات المعاد الروحاني بشروطه ولا

انهم وافقوا المسلمين في اثبات المعاد الجسماني
بشروطه بل خالفوا الفرقتين في شيء و
وافقوهما في شيء وسلكوا سبيلا ظاهر
الفساد الفصل الثامن
وهو آخر فصول هذا الاصل في شاهد
الاناجيل وغيرها
قال في انجيل متى من ابرهيم عليه السلام
الى يوسف النجار خطيب مريم اثنان و
اربعون ولادة وقال في انجيل لوقا
خمس واربعون ولادة مع اختلاف في
الاشخاص والاسماء ومن هذا القبيل شيء

كثير الا ان اسماءهم ثقيلة والاسباب
والتواريخ لا تنضبط الا بها فنعرض عن
هذا القسم ونورد ما يسهل ايراده ٥
فمن ذلك ركوب المسيح الحمار قال في
انجيل متى ركب حمارة لها فلو وقال
في انجيل مرقص ركب فلو لم يركب
وبينهما تناقض من وجهين لاجماع كل
واحدة من القضيتين مع لازم نقيضها
وكذلك قوله ركب مركوبا ركب
ومركوبا لم يركب يلزم في كل واحد منهما
الجمع بين النقيضين على الوجه الذي سنوق

لا يقال انه ركب حمارا وحمارة مركوبا
وغير مركوب كرات ومرات ولا يلزم
التناقض لانا نقول اجمعوا على انه ركب
ركوبا واحدا مركوبا واحدا فسقط السو
ال واستمر الايراد ومن ذلك محى النسوة
الى القبر فى انجيل متى مريم ومريم اتيا لى
القبر ليلة السبت عشاء وفى انجيل مرقص
فى يوم الاحد قبل طلوع الشمس وبينهما تنا قض
وفى انجيل متى ان الصخرة كانت على القبر
رفعتها الملايكة بحضرة الزوار وغيره
من الاناجيل وجدت مرفوعة لا يدرى

انهم

رافعها واكثر الاناجيل ان الزوار وجد وا
المسيح وقد قام وانجيل يوحنا ان مريم
وجدت الصخرة مقلوعة ولم تر شيئا
ورجعت حاسرة وكذلك اختلفوا
فى معاينة الملصين احدهما للاخر وتقريع
احدهما للمسيح واعتذار الاخر عن المسيح
وكذلك اختلفوا فى صراخ الديك
وفى اقل من هذا تبيين التناقض والتبديل
والتغيير ظاهر فى الاناجيل كيف لا
وما تفاق المصادرى والاناجيل انه قال
لهم انه يلبث تحت التراب ثلثة ايام

بليالها وباتفاق منهم انه دفن ليله السبت
وقام يوم الاحد عند طلوع الشمس وعبد
بعضهم قبل واي تناقض اظهر من هذا
ومع هذا يقولون ان روح القدس حل
على الحواريين ونطقوا بلغات مختلفة و
اخبروا عن الغيوب وفعلوا الآيات و
هم معصومون عن الصغاير والكبا
ير فان صدقوا في ذلك فهم حرفوا وبدلوا
وان كانوا ما حرفوا وبدلوا فكذبوا
في عصمتهم وان صمموا على عصمتهم فالمعصوم
كيف يشكك على الناس وفي ذلك

زوال عصمته وكيف ينقل ما فيه الناقض
وكيف يكذب المعصوم وكيف يكون
معصوما وقد كذب وكيف يكذب
وقد حل عليه روح القدس وجميع
النصارى يقولون ان بطرس وبولص
تظاهرا بالعداوة لتركيب الحجة على
المخالفين وضرب بولص لبطرس بالمقارع
وتشكك بطرس في بولص فعلموا على
الدين او نافق وكيف يشكك احد
المعصومين على الآخر وكيف تشكك
احد المعصومين من الآخر او من غيره

مع اتفاقهم على ملازمة روح القدس لهم
فقط بل ولجميع الملة مع كثرة فرقهم
كل فرقة تلعن اخرى وفي كل فرقة
على زعمها روح القدس وروح القدس روح
واحد الى ثالث الاقانيم بخط عن الابن
بمرتبة والابن الذي هو ارفع الجد بنانه
وجوهر بانسان لخلصهم وقد عرفت ذلك
فيما تقدم فكيف يعصمهم روح القدس
ومرتبته دون مرتبة الابن وحلول
روح القدس يكون على حسب حلول
الكلمة وهو الاتحاد وقد سبق الكلام

فيه وروح القدس حل عليهم وهو في محله
او فارق محله فان كان لزم قيام الصفة
الواحدة بمحلين وان فارق فهو من العوارض
الممتنعة على الله تعالى وايضا لا يبقى الاله
ثلثة اقانيم لان قوام الروح قد فارقه
واعلم بانا خاطبناهم بما عندهم ولم نخاطبهم
بشيء من الادلة العقلية لان عقولهم تنبو
عن قبولها واما تعبداتهم فقد اعرضنا
عن ذكرها اذ لا اصل لها لانهم تركوا
العمل بالتوراة عنادا لليهود والانجيل ما
فيه احكام فابتدعوا تلك التعبدات

الأولى مع

يعقولهم مثل الصابئة لا يرجعون فيها الى
كتاب الهي وخطاب سماوي واعلم بان
الانجيل الذي ايديهم لا يمكن ان يقال
انه كتاب الهي لانهم اجمعوا على انه جمع
الحواريين كلام المسيح ووقايعه وما نسب
اليه في حياته وبعد وفاته فبعضه كلامه
وبعضه كلامهم وليس وليسوا بآله ولا
آلهة فليس ذلك من كلام الله بشيء فان
قيل التنزيل قد اخبر عن الانجيل وانزوله
وانهم لا يعرفون لهم انجيلا غير الانجيل الذي
بايديهم فهو الانجيل الذي اخبر عنه التنزيل

قلنا الانجيل الذي اخبر عنه التنزيل
هو الذي يقول اتيناه الانجيل فالانجيل الذي
اخبر عنه التنزيل كان موجودا قبل
غيبة المسيح والانجيل الذي بايديهم وجد
وجمع بعد المسيح فلا محالة هذا غير ذاك
وكونهم لا يعرفون انجيلا غير الذي بايديهم
لا يلزمنا ذلك لان الله تعالى لم يخبرنا
عن انجيلهم هو في ايديهم وانما اخبرنا عن انجيل
نزل على عيسى وانه لم ينزل في لوح او قرطاس
مثل التوراة ولكنه كلام اوحي اليه
وارتفع بارتفاعه وهذا آخر الفصل وخاتمة الاصل

الأصل الثالث في اليهود وفيه فصول

الفصل الأول في النسخ

كنا قد قلنا بأن اليهود انكروا النسخ محتجين بحجة عامة عقلية وخاصة نقلية ووعدنا ببيانه في الأصل الذي خصهم فنقول ان الحجة العامة العقلية قولهم الباري جل جلاله اما ان يقال انه عالم بالنا والمنسوخ او ليس الثاني بدا ممتنع على الله تعالى بالاتفاق والأول لا يخلو اما أن يقال ان الناسخ خير من المنسوخ او دونه او مثله

فان كان الأول فكان يجب تقديمه رعاية للأصلح وان كان الثاني فلا ينسخ رعاية للأصلح وان كان الثالث فلا فائدة فيه لأن حكم احد المثلين حكم الآخر فلا يجوز الاتيان به رعاية للأصلح فهذه هي حجتهم العامة واما حجتهم الخاصة فهي قولهم انا نقل عن موسى بالتواتر انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والأرض او عليكم بدينه او غير ذلك مما حاصله ان الشريعة التي لهم لا تزول الى يوم الدين وهذه هي حجتهم النقلية وهي تختص بعدم نسخ شرعهم

والأول تمنع نسخ شرعهم وشرع غيرهم
ولهذا كانت الأولى عامة والثانية خاصة
والجواب عن ذلك أما قولهم لا يخلو أما أن
يقال أن الباري عالم بالناسخ والمنسوخ أو
ليس قلنا بل هو عالم بهما وبكل شيء لا
يعزب عن علمه مثقال ذرة قولهم أما أن
يكون الناسخ خيرا من المنسوخ أو دونه
أو مثله قلنا ليس خيرا منه ولا دونه
ولا مثله على الإطلاق بل خير من المنسوخ بالنسبة
إلى زمانه ودون المنسوخ بالنسبة الى زمان
المنسوخ ومثل المنسوخ في وقته فهو خير

منه ودونه ومثله بالاعتبارات الثلثة
فإن الناس كالمرضى والعقايد الخبيثة كالأمراض
والأنبياء كالأطباء والشرايع كالأدوية
فكما أن أي دواء كان لا يصلح لأي داء
كان كذلك أي شريعة كانت لا
تصلح لأي زمان كان بل لكل زمان سنة
تلائمه وشريعة توافقه على أن تعليلهم
بوجوب تقديم الأصلح تعليل فاسد فإنه لا
يجب على الله شيء ولو وجب عليه شيء فحيث
تحتم فعله لخرج عن كونه فاعلا مختارا
ثم للفاعل المختار أن ينتقل من الأعلى إلى الأدنى

وإلى المثل لغير مرجح زايد على اختياره ولذلك
لما قالت الفلاسفة ان البارى غير فاعل بالقصد
والاختيار والا لكان فعله لغرض فلا يكون
جوادا مطلقا اجاب الملبون بان الفاعل المختار
يرجح احد طرفى الممكن لمجرد اختياره كالهارب
من العدو فانه اذا عن له طريقان متساويان
من كل وجه فانه يسلك احدهما لغير مرجح
وكذا الجايع لو قدم اليه رغيفان متساويان
وكذا العطشان لو قدم اليه شربتان متساويتا
فان الاول يختار احد الرغيفين والثانى يختار
احدى الشربتين لغير مرجح زايد وذكروا

له جواز بعين صوره يقع الترجيح فيها لغير
مرجح زايد على الاختيار على ان النسخ واقع
عندهم فى صور منها امر الله ابرهيم بذبح
ولده ونهيه عنه ومنها تزوجه باخته
وعدم جواز ذلك فى التوريه وهذا نسخ
ومنها تزوج يعقوب بالاختين معا وعدم
جواز ذلك فى التوريه وهذا نسخ ومنها
تزوج عمران بعمته ومنع التوريه منه
وهذا نسخ فان قالوا قد قالوا بان تلك
الافعال لم تك تستند الى شرع الهى وخطاب
بينما وحى وانما امور اصطلاحيه مثل الحدود

ومنها نسخ

كانت

والأحكام التي للصابئة قلنا لولا انها
تستند الى شرع لما اخذ جميع بني اسمعيل
وجميع بني اسحق بسنة الختان ولما ختنتم المولود
في اليوم الثامن اذا صادف السبت على أن
قسمة الارض بين الاسباط تستند الى شرع
التوراة باتفاق اليهود والتوراة قسم بين
الاسباط وجعل التسعة اسباط ونصف
سبط غربي الشريعة ولسبطين ونصف سبط
شرقي الشريعة ثم ان خرقيل زال الجميع
وقسم بين الجميع فالناسخ والمنسوخ وقعا
في شريعة واحدة هي شريعة الحاخدين

للنسخ وانهم منعوا النسخ خوف البداء وقعوا
فيه دون سائر الخلق فانه ذكر في
السفر الاول من التوراة ان الله تاسف على
خلقه للانسان لافكارهم الخبيثة فخلف
ان يبيدهم فارسل عليهم الطوفان وابادهم و
هذا بداء لا اعتداد به وقد اجبنا عن
الحجة العامة العقلية واما الجواب
عن الحجة الخاصة النقلية فنقول ان
عموم الازمان وان افاد اعتقاد الدوام
فانه لا يفيد دوام الاعتقاد لامكان
ارادة التخصيص ولما بينا من نصوصهم نبوة

نبيّنا ما لا يندفع بتعيّن وقوع النسخ فوجب ارادة
التخصيص جمعا بين صحة قول موسى وصحة نبوة
نبيّنا عليه السلام ويكون تقدير قول موسى
عليه السلام عليكم بديني وتمسكوا بالسبت
ما دامت السموات والأرض ما لم تأتكم سنة
مبتدأة او ناسخ او غير ذلك مما يجوز ان يكون
مخصصا فاذا اتاكم ذلك فاتبعوه هذا
اذا كان النقل صحيحا اما اذا لم يكن صحيحا
فلا شبهة لهم اصلا فمعقولهم غير معقول
ومنقولهم غير مقبول ولم يؤمنوا بالناسخ
والمنسوخ لم يبق له حكم فليسوا على شيء

وهذا آخر الفصل

الفصل الثاني في تحريف
التوراة وتبديله والدليل على ذلك التناقض
الواقع في جميع نسخ التوراة والتناقض الواقع
بين النسخة التي في ايديهم والتي في ايدي النصارى
اما التناقض الواقع في جميع نسخ التوراة ففي
كثير لكنا نذكر صورا منها
الانهار الاربعة التي منبع النيل والفرات والدجلة
وجيحون قال في التوراة التي بايديهم ان جيحون
او جيحان يحيط بجبال الحبشة وارض الحبشة
وجيالها معروفة ولم يقل احد من ايام موسى

الى يومنا هذا أن في الحبشة نهرا يقال له جيحان
أو جيحون وهذان النهران في ناحية الشمال
وفي الشرق أحدهما وهو جيحون في أقصى بلاد
العجم وثانيهما وهو جيحان ينزل من جبال الروم
وينصب الى بحر الروم فالواقع والروايه منبا
والواقع محسوس لا يدفع والغلط في الكتا
الالهي ممتنع فالتوراة مغيرة محرف ومنها
انه حد الاعمار فيه من قبل الطوفان الى آخر
الدهر مائة وعشرين سنة ثم اخبر ان نوحا
عاش بعد ذلك ثلثمائة سنة وبينهما تناقض
وسام عاش بعد ذلك خمسمائة سنة وبينهما

تناقض ومنها ان عمر نوح الى ان ولد له سام
خمس مائة سنة والى الطوفان اربعمائة سنة
ثم قال ان ساما لما بلغ مائة سنة ولد له
ارفخشاذ بعد الطوفان بسنتين فيكون عمره
حينئذ مائة سنة وسنتين وكان مائة
سنة فقط فقد تناقضا ومنها ان نوحا
اخبر ان حاما يكون عبدا لاخوته بعني
ذريته ثم ذكر ان نمرود من ولد
حام وكان ملكا جبارا هو اول ملك ضرب
المثل بقوته وشدته ثم ذكر ان مصر
وقبط من ولد حام وفي توراتهم انهم استعبدوا

بني إسرائيل مائتين من السنين فقد تناقضا ومنها
أن إسحق قال لابنه عيص قد صيرت يعقوب
عليك سلطانا وجعلت كل إخوته له عبيدا
ومنها أن يعقوب لما انصرف من أخواله بنساء
وأولاده لقي عيصا وسجد له سبع سجدات و
أسجد له أهله وما زال في السجود حتى عانقه
عيص ومنعه من التمادي في السجود وخاطبه
يعقوب بالعبودية والتذلل وأهدى إليه خمسمائة
وستين رأسا من الأنعام مدارأة له وخوفا منه
وبينهما تناقض ومنها أن الله قال ليعقوب
حين صارعه لست تدعى من اليوم يعقوب

وهو إلى اليوم معروف بيعقوب وأكثر
الناس يظنون أن اسرائيل غير يعقوب فالخبر
والواقع متنافيان ومنها أن يعقوب قال
عند موته لا ينقطع من يهودا القضيب ولا
من نسله قايد حتى يأتي إله يعقوب وانقطع
القضيب والقواد من ولد يهودا مرارا
مرة ست سنين ومرة أكثر من سبعين
سنة فلما دهمهم بخت نصر ومن إلى اليوم
فالخبر والواقع متنافيان وعلى هذا
التوراة مملوءة من هذه وأشباهها وسنفرد
لذلك إن شاء الله كتابا مستقلا ٥

وأما التناقض الواقع بين النسختين اللتين احدهما
بيد اليهود والاخرى بيد النصارى فكثير
ايضا في توراة اليهود ان آدم لما ولد له شيث
كان عمره مائة سنة وثلثين سنة وفي توراة
النصارى مائتين وثلثين سنة وبينهما تفاوت
مائة سنة وفي توراة اليهود ان عمر شيث
لما ولد له انوش كان مائة وخمس سنين ٥
وفي توراة النصارى مائتين وخمس سنين
وبينهما مائة سنة وفي توراة اليهود ان
عمر انوش الى ان ولد له قينان كان تسعين
سنة وفي توراة النصارى مائة وتسعين سنة

وبينهما مائة سنة وفي توراة اليهود
ان عمر قينان الى ان ولد له مهلائيل كان
ثمانية وسبعين سنة وفي توراة النصارى
مائة وسبعين سنة وبينهما اثنان وتسعون
سنة وعلى هذا اختلفا في سائر التواريخ
الا في عمر متوشلخ الى ولادة ابنه لامخ و
عمر لامخ الى ولادة ابنه نوح وعمر نوح الى
ولادة ابنه سام وعمر سام الى ولادة ابنه
ارفخشاذ وبمتبع صدق النسختين لامتناع
صدق المتقيضين فالتغيير لازم ومما يدل
على تغيير التوراة ما قيل فيه عن انبياء الله

وَرُسُلِهِ مِمَّا لَا تَفْعَلُهُ فُسَّاقُ الْأُمَمِ وَكُفَّارُهُمْ

خادع ع فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَقَالَ أَنَّهُ عِيصٌ
وَأَخَذَ الْبَرَكَةَ بِالْحِيلَةِ وَالْخَدِيعَةِ فَقَدْ خَادَعَ
وَكَذَبَ وَسَرَقَ الْبَرَكَةَ وَمِنْ أَنَّ ذَلِكَ
النَّبِيَّ عَلَى أَشْيَخِ لِأَنَّهُ بَشَرٌ مُحَالٌ لِذَلِكَ فَكَيْفَ
النَّبِيَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَارَكَ عَلَى يَعْقُوبَ ۝
وَمِنْهَا أَنَّ بَنَتَيْ لُوطٍ سَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا حَتَّى
سَكِرَ وَضَاجَعَهُمَا وَاسْتَوْلَدَهُمَا وَتَوَلَّدُوا
وَتَوَالَدُوا وَبَلَغُوا إِلَى عَدَدٍ عَظِيمٍ مَا زَالُوا
يُحَارِبُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ وَلَمْ
يَصْدُرْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ

اللَّهُ تَعَالَى لِسُوءِ أَفْعَالِهِمْ وَمِنْهَا أَنَّ رُوبَانَ
أَكْبَرُ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ زَنَا بِامْرَأَةِ أَبِيهِ زِنَا بَنِيٍّ
بِامْرَأَةِ نَبِيٍّ هُوَ أَبُو الزَّانِي وَمِنْهَا أَنَّ يَهُوذَا
ابْنَ يَعْقُوبَ تَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ كَانَ قَدْ
زَوَّجَهَا مِنْ أَكْبَرِ بَنِيهِ وَدَخَلَ بِهَا وَمَاتَ
عَنْهَا فَزَوَّجَهَا مِنِ ابْنِهِ الثَّانِي كَذَلِكَ ثُمَّ
تَرَكَهَا لِابْنِهِ الثَّالِثِ فَزَنَى بِهَا وَحَبِلَتْ مِنْهُ
ثُمَّ أَمَرَ بِحَرْقِهَا فَلَمَّا أَنَّ أَوْلَدَ مِنْهُ أَشْبَكَ ع
عَنْهَا فَهَلْ كَانَ يَعْرِفُهَا وَكَيْفَ لَا
يَعْرِفُهَا وَقَدْ زَوَّجَهَا مِنِ ابْنِهِ وَتَرَكَهَا لِلثَّا لِث
أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا وَكَيْفَ بَطَاءُ امْرَأَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا

وكيف جاز له ذلك وكيف أمر بحرقها
والزاني غيره وكيف أمسك عن حرقها والزاني
هو وكيف استحقت الحرق دونه ومنها
أن هرون أخو موسى ووزيره ومثله في النبوة
وشريكه في الرسالة جمع حلي بني اسرائيل
وأفرغه عجلا جسدا ودعا بني اسرائيل إليه
فهذه الأمور إن صدرت من مولاء الأنبياء
وحاشاهم من ذلك فكيف ينتصبون
لدعوة الخلق إلى الحق وإن لم تصدر منهم
فقد لزم التبديل ٥

الفصل الثالث في

ما قالوا في الله وفي أنبيائه ٥ أما
الذي قالوا في الله ففي كتاب التلمود من
كتب الربانيين وهم في اليهود مثل السنة
في المسلمين أن مساحة جهة خالفهم خمسة
آلاف ذراع وتاج رأسه ألف قنطار وفص
خاتمه تضيء منه الشمس والنجوم وكلهم
يعتقدون أن الله نزل انتقالا وتكلم شفاها
وهم أصل التجسيم والتشبيه ومنهم انتشر
في الأمم ويقولون جميعهم في ليالي
عيدهم في آخر أيلول وأول تشرين يا علا
أصواتهم يا الله لم تنصام عنا وأنت تسمع

وشعامي وانت تبصر هذا جزاء من يقدم
على عبودية ويعترف بربوبيتك يا الله
لم لا تعاقب من كفر بالنعم ولا تجازي على
الاحسان ثم تحيتنا حظنا ونسلمنا لكل
معتد ويسخطون في عبد لهم على الله تعالى
ويلقبونه باسم تفسيره الاله الصغير الى
غير ذلك مما لا يسع القلم باثباته واما
ما قالوا في الانبياء فامور منها ان موسى
هو الذي قتل اخاه هرون لميل بني اسرايل
اليه ومنها ان يوشع تزوج زانية مشهورة
بالزناء ومنها ان داود زنى بامراة اوريا

وسليمان ابنه منها ومنها ان ايوب سن
داود اقتص اخته وشقيقها قتل اخاه الرا
بها ومنها انه احد شراري اسيه وفسق
بعض ومنها ان سليمان بنى لنسائه بيوت
الاوثان واباح لهن عبادتها فامه هذه
اقوالها في انبياءها واخبارها عن رسلها
واولياءها بعيد فلاحها وصلاحها ○

الفصل الرابع في سوال وجواب وكلام كلي

اما السوال فهو ان اليهود يقرون بنبوة موسى
ويعترفون برسالته ويتمسكون بشريعته

ويلتزمون أحكام التوراة ويحفظون سنة
السبت الذي هو عماد دينهم ولولا
ذلك لما دخلوا تحت الذل والهوان ولما
رضوا ببذل الجزية ولزوم الحرمان واذا
كان كذلك كيف يمكن أن يقال
غيروا التوراة وحرفوه وأما الجواب
فلا شك أن من نحو ألف سنة لم يكن
التوراة ظاهرا عندهم وانما كان
يكون عند الكوهين لا يطلع عليه غيره
ولا يعرف احواله الا هو وكان في
الكهنة الجاهل والعالم والصالح والطالح

وعابدوثن وكان الغالب على بني اسرائيل
عبادة الاوثان ولذلك كانوا يقتلون
الانبياء ويكذبون الرسل لا سيما في
دولتهم المتأخرة وجاء في آخر ايامها
ملك يقال له نواحار اخذه وقسط اسم
الله منه حيث وجده وملك بعده اخوه
فاخذه واحرقه ولعله فعل ذلك
لما رأى فيه من العظائم مما لا يجوز أن
ينسب الى الكلام الالهي والخطاب السما
ثم بعد ذلك كتبه الكوهين ما شاء الله
أن يكتبه وجئت نصرا خذه ثانية

وتفرق أمرهم وتبدد جمعهم إلى فوق سبعين
سنة فلما تراجعوا واجتمعوا كتبوا لهم
عازر الوراق أوراقه مكتوبا فأصلحه
على اختلاف الروايتين فهذه أسباب
الغيبة فإن قيل إن بني إسرائيل كانوا
أسباطا وأمما وكان عند كل سبط
نسخة أو نسخ وكان منهم أنبياء
وعلماء فكيف يجوز عليهم التبديل
والتحريف قلنا القوم ما كانوا
يلتفتون إلى أنبيائهم ولا يستمعون منهم
بل كانوا يقتلونهم وتكذيبهم

وإذا كان هذا حال أنبيائهم معهم
فما ظنك بكتبهم التي عندهم ثم مدة طويلة
الأولى لم تكن النسخ به كثيرة ولا
كان ظاهرا كما تقدم وفي الأخير
لجت نصارى بدد جمعهم وأبادهم جميعهم وبعد
رجوعهم إلى القدس لم يكن قد بقي
شيء من الآت الكنيسة لا السراديق
ولا التابوت ولا كان عندهم نبي ولا
قبل هذه المدة تزيد على خمسين سنة
هذا أمر التوراة الذي بيد اليهود ٥
وأما الذي بيد النصارى فأكثرهم

يقولون أن النسخة التي بأيديهم وجدوها في
خابية في خربة في القدس وحسبان من
كتاب وجد في مثل هذا الموضع لا
يدرى واضعه مع مجاوزة الأعداء في
الدين والدنيا مع ما نقل أن أحبار
اليهود وعظماءهم دسوا ما شاء منهم
لتضليل النصارى والقول بألهية المسيح
فجاز أن يكون قد وضعه لهم في ذلك
الموضع بعض اليهود ليضلوا به النصارى
فضلوا واضلوا فهل يحتمل التغيير مع هذه
الأمور أم لا بل وهل يحتمل البقاء على ما

كان عليه أم لا والجزء الثاني ٥ وأما
الكلام الكلي المستدل به على تحريف
التوراة وتبديله فما ذكرناه وما سنذ
من العقايد الخبيثة والآراء الباطلة و
العبادات التي هي في الحقيقة ضلالات
وضعف عقولهم ورداءة افكارهم
وسوء افهامهم وكفر مقالاتهم في الههم
وجهلهم بأحوال الأنبياء وقلة آدابهم
مع الله ورسله واختلاف اقوالهم في التوراة
والشاهد الشامل لجميع نسخ والشاهد الطاهر
بين النسختين اللتين بأيديهم وأيدي النصارى

وخلوه عن ذكر المعاد ثم اقتصارهم على الأحوال
العاجلة أما الأول فلأن التوراة لم تتضمن أمر المعاد
وفي ذلك دلالة تامة على ضعف عقولهم
فإن الشرائع مبانية على قدر العقول وأما انه
كان يتضمن وهم حرفوه وبدلوه والكل
يدل على التحريف والتبديل ومما يدل
على انهم أخبث خلق الله انه لما كانت
الدولة دولتهم والكلمة كلمتهم كانوا
يقتلون أنبياءهم ويكذبون رسلهم ويتبعون
الشيطان ويعبدون الأوثان ولما انقضت
أيامهم وانقرضت دولتهم غلوا في أمر

الدين حتى لا يزالون على الكفر من يضلل
الله فماله من هاد ٥

الفصل الخامس

في بقية خرافاتهم ٥

قالوا ان سميون الساحر ظهرت على يده
المعجزات وان سحرة فرعون فعلوا كلما
فعل موسى من العجائب والآيات واذا
كانت المعجزات تظهر على يد الساحر
والنبي فما الذي يتميز النبي من الساحر والنبوة
من السحر وكيف ثبتت نبوة موسى ورسالته
وقد ظهر على يد الساحر مثل ما ظهر على يده

ولا فضل بينهما ولا فضل للنبي على الساحر
وقد بطلت النبوات اصلا وراسا وقالوا
ان اكابر اليهود دسوا بولص وغيره
للتدبين بدين المسيح والمسيحي في افيناد والقول
بالتثليث والهية المسيح وقالوا عن عظيم
عندهم اشتهر بالعلم والفضل والديانة والا
انه راى طايرا ياخذ في الهوى وسقطت على
الارض وهرمت ثلث عشرة مدينة ○
وقالوا ان اخوة يوسف لعنوا كل من يخبر
اباهم بخبر يوسف وهذا مخبث الله
يعقوب بخبث خوف اللعنة وقالوا

ان يخبر موسى وبني اسرايل في التيه انما
كان لصنم صنعه فرعون في الطريق
يخبر كل هارب ومن احكامهم
الفاسدة ان من سب نبيا يودب ومن
سب كاهنا يقتل والقياس يقتضي ان
لا يقال له شيء على سب الاله والكفر
به وهذا يشتمونه في عيدهم كما
تقدم الكلام فيه ومما يخالف
العقل ويبعد عن القياس ان في التورية
انه لا ينضح جدي في لبن امه ولا تذبح شاة
وبقرة وولدها في يوم واحد ولا امر

لنص على نص ولا يجوز النسخ عندهم ثم غلوا
في الأول حتى أن لا يوضع لبن مما ولحم مما على
ما بيده واحدة كل واحد في صحفة ورخصوا
في الثاني حتى جوزوا ذبح ألف شاة وبقرة
وأولادهم في يوم واحد وقالوا في التوراة
أقوالا منها أنها تواريخ وقصص جمعها
جمعها موسى ومنها أن المنزل منها عشر
كلمات وما سوا من قول موسى ومنها
أن المنزل هو الأحكام وما سواها قول موسى
وأولاخرها لا يمكن أن يكون قول الله
ولا قول موسى فانها أخبار عن موسى ووفاته

وحكايات ص

وما جرى بعده فهل يوثق بعقولهم ودياناتهم
مع هذه الآداب وهذه الأحكام وهذا
آخر ما اخترنا إيراده من شرائعهم ٥

الأصل الرابع في

الملة المجوسية وفيه فصلان ٥

عليها

الفصل الأول في قاعدة دينهم والآخر في الكلام

الفصل الأول في القاعدة

كان يقال لها الدين الأكبر والأمة الكبرى
والملة العظمى والحنفا وكان لها قوة وشوكة
وسيف وسلطان ومماليك وملوك ٥
ملوك العجم كلهم كانوا يدينون بدينهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم يعترفون بمتوسط من البشر بينهم وبين
الله تعالى درجته في الطهارة ومرتبته
في الطاعة فوق الملائكة بخلاف الصابئة
فانهم لا يرون فوق الملائكة الا الاول
تعالى وتقدس وعظيم المجوس كان يقال
له موبذ موبذان اي عالم العلماء مكانه
منهم ومن ملوكهم مكانة الخلفاء من المسلمين
ومن ملوك الاسلام يعتقدون ان طاعة الله
تعالى وعصيانه منوط بطاعته وعصيانه
لا يصدرون الا عن رأيه ولا يعملون الا بقوله
وهم فرق وطوائف مثل الكيومرثية و

والزروانية والمانوية والزرادشتية وغيرهم
لا نطول الكتاب بذكرهم وكلهم
يعتقدون النور والظلمة ويسندون اليهما
سائر الحوادث وما فيها من الخير والشر و
النفع والضر والصلاح والفساد والنقصان
والكمال اشرف المتقابلات من الحوادث
الى اشرف المتقابلين من المحدثين الا ان منهم من
لا يعتقد ان فوقهما غيرهما ومن هؤلاء
من يقول ان النور قديم والظلمة حادثة ومنهم
من يقول بقدمهما ومن المجوس من يقول
ان فوق النور والظلمة غيرهما موالههما والله

جميع الخلائق لا يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء ودينهم
عبادة الله وطاعته وتنزيهه ويتنزهونه
من اسناد الحوادث اليه ويسندونها الى
النور والظلمة كما تسند الفلاسفة الى
الحركات السماوية والتشكلات الفلكية
فهؤلاء اصلح طوائف المجوس واقرب فرقهم الى الحق
ونبيهم جمعهم الاول موكيومرث ويقولون
انه آدم وينكرون اهل النوابيخ والثاني هو
زرادشت ويقولون انه شيث ومباحثهم
تدور على امرين احدهما امتزاج النور بالظلمة
والثاني خلاص النور من الظلمة والاول هو المبدأ

والثاني هو المعاد ○

الفصل الثاني في الكلام عليها

لا شك ان النور والظلمة عرضان لا يقومان
بانفسهما ولا حيوة لهما ولا يوصفان بالارادة
وانتباس الخير والشر والنفع والضر والصلاح ح
والفساد بل الفاعل لذلك كله غيرهما
سواء كان بتوسطهما كفعل النار
بتوسط الحرارة وكقطع السيف بتوسط
الحد او لا بواسطتهما كفعل المجردات
او بواسطة شيء آخر غيرهما ثم الامتزاج
والخلاص المعبر عنهما بالمبدأ والمعاد ○

الأصل الخامس في مذهب الصابئة ٥

وفيه فصلان الفصل الأول في قاعدة دينهم والآخر في الكلام عليه

الفصل الأول في قاعدة دينهم

لا شك أنهم يقادون للروحانيات ويعتقدون بالأنوار المجردة التي هي العقول عند الفلاسفة والملائكة عند المتشرعين ولهم حدود وأحكام وعبادات هي صوم وصلوة وزكوة وقرابين لا نرجع إلى شيء من الشرايع والنبوات ولا برهان لهم عليها ولكنها أمور انفرد وابها

ون

امّا أن يكونا للإنسان والإنسان ليس بنور ولا ظلمة لأنه جوهر وهما عرضان وأمّا أن يكونا لغير الإنسان فما ذكروا للإنسان مبدأ ولا معادا ولا يضرّ الإنسان امتزاج النور بالظلمة ولا ينفعه خلاص النور من الظلمة ولا النور بامتزاجه بالظلمة يتضرّر ولا خلاصه منه ينتفع لأن النفع والضرّ يلحقان لما له شعور ولا شعور لهما لا حسا ولا عقلا ولا خيالا ولا وهما فلا حاصل لكلامهم ولا محصول عندهم وكلهم هلكوا وصحايفهم ارتفعت ولا وجه للإطناب معهم وهذا آخر الفصل ٥

ن

واستحسنوها وصارت لهم سنة وعادة
والوسطة بينهم وبين الروحانيات مؤثرس
واعاميون هما شيث وادريس ونكرون
غيرهما من الأنبياء والحكماء ويقولو
هم أمثالنا في النوع وأشباهنا في الصورة و
الشكل وشركاؤنا في الجنس والفصل
ومواقفونا في النفس والعقل والفكر و
النظر والسعي والاكتساب ويزعمون
مذهبنا في الاكل والشرب والنوم والرا
والألم واللذة وسائر ما أعد للنوع الانساني
واستعدله النوع الانساني في فضيلة هم

علينا واي شرف لهم ليس لنا حتى نقتدي بأقوالهم
ونهتدي بأفعالهم وندخل تحت طاعتهم ونشاهد
لهم فيحكمون فينا بالأمر والنهي ويصرفونا
عن أغراضنا الى اغراضهم وعن ارادتنا
الى ارادتهم وفيهم من يرى الشاسع والاثر
في الأدوار والأكرار ومنهم من لا
يرى ذلك فهذه قاعدة بينهم

الفصل الثاني في الكلام عليها

يقال لهم ابقيادكم لهذين
الرجلين وتوصلكم بهما الى الروحانيا
دون من عداهما اما لسبب او ليس فان

كان الثاني فانهم اضعف عقلا من البهائم فان
البهيمة اذا احست بصوت او حركة
طلبت جهة الصوت والحركة لما ثبت في
وهمها ان الصوت لا بد له من والحركة
لا بد لها من محرك ومحدث وهذه الطائفة
العظيمة والامة الكبيرة القديمة قد قلدت
هذين الرجلين من غير ان يعلموا لهما فضلا
على غيرهما وان كان تقليدكم لهما
عن سبب ومستند ولا مستند الا الحا
النبوي والبرهان العقلي وكل واحد منهما
موجود في غير هما فهم محجوجون بكلامهم

مصنوعة

وكلامهم ينقض مرامهم فان سائر ما ذكروا
لغيرهما من جهة المشاركة في النوع
والجنس والفصل والاكل والشرب وغير
ذلك موجود لهما والعلة المانعة
من اتباعهم لغيرهما من الانبياء والحكما
انما هي تلك المعاني وتلك الاوصاف
هي مشتركة بينهم وبينهما فلا
وجه لانقيادهم لهما وانكارهم لسو
وهب ان اغاثوا وهو مسكما ذكرتم
ينبغي لوجب الاقتداء بهما دون باقي الانبيا
الا انه قد تقادم عهدهما واندرست شبههما

أنهما

وانقطعت التواريخ بيننا وبينهما وانتم
اليوم اقل الناس عددا واعجز الخليقة
قدرة على ضبط التواريخ وثقل السنن وحفظها
فكيف تواتر اليكم سننهما ان ادعيتم
التواتر وكيف يمكنكم اثباتهما
أن لم تدعوا التواتر الا انكم دخلتم في
الدين بغير برهان واستبقيتموه بغير يقين

اصل السادس

في الآراء الفلسفية ٥

اعلم ان الفلاسفة صنفان صنف ينكرون
النبوات وصنف يعظمون النبوات

فنورد رأي كل فريق في فصل ٥

الفصل الأول في الفلاسفة
الذين ينكرون النبوات وهم براهمة
الهند وحكماؤها ولهم اربع شبهات
الشبهة الاولى قالوا الذي اتى به
النبي اما ان يكون معقولا فالعقل
يستقل بادراكه فلا حاجة اليه و
اما ان لا يكون معقولا فالعقل لا يقبله
ولا يلتفت اليه والجواب عنها قلنا
ليس معقولا مطلقا فيستقل به العقل ولا
مجهولا مطلقا فيعرض عن قبوله العقل

لكنه معقول من وجه ومجهول من وجه
فمن الوجه الأول لا ينكر العقل ومن
الوجه الثاني لا يستقل به العقل الشبهة
الثانية قالوا قد دلت العقول على ان الله
حكيم والحكيم لا يتعبد العقلاء الا بما
دلت عليه عقولهم وادت اليه افكارهم
وقد دلت البراهين القطعية والادلة
البرهانية على وجود الصانع الموصوف بصفا
الجلال ونعوت الكمال وانه قد انعم على عباده
بنعم لا تحصى عليهم في عقولهم ان يقابلوها
بالشكر فيستحقوا الثواب ان فعلوا

والعقاب ان تركوا وقد استغنوا عن النبي
والجواب عنها قد نفت العقلاء
على ان حقيقته تعالى وتقدس غير معقولة
للبشر فكيف يعلمون وجه القرب اليه
عسانا نقول اقوالا ونفعل افعالا ونتخيل
انها تقربنا اليه وهي تبعدنا منه سلمنا
ان من الناس من يعلم الحق والخير ويعتقد
الاول ويعمل بالثاني لكن اكثر الناس
يعجزون عن ذلك فالحاجة الى النبي
ضرورية الشبهة الثالثة قالوا
الباري حكيم والحكيم لا يتعبد العقلا

ما يقبح في عقولهم وأقبح ما يكون عند
العقل توجه العاقل إلى بيت من البيوت
وحجه إليه وإتيانه بالمناسك من الطواف
والسعي والرمي وتقبيل حمار لا يسمع ولا
يبصر وأفعاله لأمور يشهد صريح العقل
بأنه لا فائدة فيه فلا فائدة عندهم ولا
نفع في تحيتهم والجواب عنها أن علمك
بقبح هذه الأمور إما أن يكون ضروريا
والعقلاء لا يختلفون في الضروريات والذين
يرون هذه الأمور أكثر من منكريها
فلا يكون علمك بقبحها ضروريا وإن

إما أن يكون نظريا ولو كان نظريا
لانكرت على دعوى شبهة فضلا من
أن يكون حجة فلا يكون علمك
بقبحها نظريا وإذا بطل كل واحد
من قسمي الترديد بطل القول بقبح تلك
الأمور وأنت قد ذكرت في الشبهة
الثالثة لها أن الأجسام والجواهر لها
خصائص وخواص فلم لا يكون للحجر
الأسود والبيت خصائص وخواص
ينتفع بها المقبل والطائف وهذه
الأمور وإن كانت خفية عن الطنون

والأوهام فهي غير خفية على من أراد الله نفسه وأعلمه
ما لم يعلمه الشبهة الرابعة قولوا أكبر الكبائر
في الرسالة انقياد المرء لمثله يتصرف فيه
باختياره ويصرفه عن اختياره ويستعمله فيما
يريده استعمال البهائم فإن كان ذلك
لمجرد قوله وإنسانيته فالآمر والمأمور فيهما
سواء وإن كان لحجة يدلي بها ومعجز
يدل لها فعندنا جواهر وأجسام لها خصائص
وخواص تعجز أمثالهم وأشخاص يجوز عن
المغيبات لا يساوون أخبارهم والجواب
عنها قلنا أكبر الكبائر قولك هذا بعد

أعترافك أن في الدنيا آمرا ومأمورا ومالكا
ومملوكا ومالك ومملوكا لولا الاجتماع
على واحد في كل قطر كما هو لفسد النظام
وفاتت المصالح الدينية والدنيوية وطاعة
الخلق لملوك الدنيا واجبة ولملوك الآخرة
أوجب وأما المعارضة المذكورة فاعلم
أن معجزة النبي مقرونة بالتحدي مختصة به
مصدقة له وكذلك أخباره بالغيوب
فلو فارقها التحدي وشاركه فيها مشار
لخرجت عن كونها معجزات وأما ما عندك
وأخبار من عندك فيشترك فيه كل من

عرفه وبيظامرده كل من الفه واخبار المخبرين منهم
انما قلت لا يساوون يعني المخبرون لا يساوون
اخبارهم لانك قد عرفت اسباب الاخبار
وانها امور مشتركة لعلم مشترك لا تفتر
بالتحدي ولا يقع موقع مصدق ثم خوارق
الانبياء ومعجزاتهم لا تختص بمواد لها خصايص
وخواص بل تصدر عنهم خوارق متقاربة عن
مواد متباعدة وخوارق متباعدة عن مواد
متقاربة يدلك عليه الاستقراء والاستقصا
فلم تك تستند الى ذوات الخصايص والخوا
وما عندك تختص بمواد لها خصايص وخواص

كما ذكرت في شبهتك فبين ما عندك ومن
عندك وبين الانبياء وما عندهم من الفرق
ما بين القدم والفرق على ان الخارق المقرون
بالتحدي يفيد علما ضروريا بصدق دعواه
والقدح في الضروريات قدح في القدح

الفصل الثاني في

الفلاسفة الذين يعظمون النبوات

وهم طوايف وفرق والفلسفة الكاملة توجد
في اليونانيين خاصة وامام الجميع والمعلم
الاول والفيلسوف المطلق معلم اسطاطاليس
وقد زيف كل رأي قبله يخالف رأيه

من جميع الطوائف ووافق رأيه كل من عاصره
وأخذ الفلسفة عنه وأكثر من جاء بعده
من فلاسفة الإسلام وغيرهم فالكلام معه
يغني عن الكلام مع غيره ومذهبه أن العالم
كله حادث بذاته ومعنى الحدوث الذاتي
الافتقار في الوجود إلى الغير وكله قديم
بالزمان ومعنى القديم الزماني أنه لا زمان
وجوده أول والباري وحده قديم بذاته
ومعنى القديم الذاتي عدم الافتقار في الوجود
إلى الغير فوجوده من ذاته بذاته وأنه
فاعل بذاته لا على أنه يفعل ما لم يكن بل

على أن ما سواه به وبثباته بثباته وقال واجب
الوجود واجب وموجود وجوهر وممكن
بالإمكان العام وعالم وحي ومريد وملك
وغني وجواد وعقل وعاقل ومعقول
وكل هذه الأمور وجميع هذه المعاني ترجع
إلى شيء واحد ولا علم له ولا قدرة ولا إرادة ولا
حيوة ولا كلام ولا سمع ولا بصر وليس له
شيء من النعوت والصفات إلا إن كان سلبا
أو إضافة وهذا كلام متهافت ورأي
متقاوت قد سلب عنه القصد والاختيار و
عراه عن صفات الجلال ونعوت الكمال

ونفاه وأعدمه وكيف ترجع تلك الأمور
المتكثرة والمعاني المتعددة إلى شيء واحد
ولو رجعت إليه لكان في معرفتها وما معرفته
كان يحتاج في معرفة كل واحد إلى برهان واحد
منفصل ودليل مستأنف وأكثر من سلك
سبيل الانصاف بين تقصيره في حل ما بنيه
عليه مذممه من مسائل المبداء والمعاد
أما المبداء فمثل قوله الواحد لا يصدر
عنه إلا واحد وأقوى حجه في ذلك انه لو
صدر عنه اثنان لكان مفهوم كونه مصدرا
لهذا مغايرا لمفهوم كونه مصدرا لذاك

فهذان المفهومان إما داخلان في ذات المصدر
وإما خارجان عنه وإما أحدهما داخل والآخر خارج
والأول والثالث باطلان للزوم التركيب لأن الداخل هو الجزء المقوم
وكل ما له جزء فهو مركب والثاني أيضا باطل لأن اللوازم معلولات الملزومات
ويعود التردد وتسلسل وعورض بالنقطة التي هي مركز الدائرة فإنها محاذية لكل
نقطة من نقط المنطقة وكونها محاذية لكل نقطة مغاير لكونها محاذية لنقطة
أخرى فهذان المفهومان إما داخلان في

في ذات النقطة وأما خارجان وأما أحدهما
داخل والآخر خارج والكل محال لما تقدم
وكلما هو جواب الحكيم ها هنا فهو جواب
المعارض هناك ثم هذه المسئلة على ضعفها
فرع عليها وجود المجردات والأفلاك والكواكب
والعناصر والمعدن والنبات والحيوان ○
وبالجملة كل موجود سوى الله تعالى جوهرا
كان أو عرضا مجردا عن المادة أو مقترنا
بها وبنا سببها من مسائل المعاد تجريد النفوس
عن المواد وبطلان تناسخها وشبهات الفائلين
بالتناسخ وشبهات الفائلين بعدمه مقابلة

بمثلها فلا نفرد كل واحد منهما بأحد
طرفي النقيض ○ وحجة ابطال الشيخ موقوفة
على حجة حدوث النفس وحجة حدوث النفس
موقوفة على حجة ابطال التناسخ وهذا كله
خبط وهذيان والمعاد عند عباده عن
تجريد النفوس عن المواد والثواب والعقاب
يرجعان إلى الأمور المرتسمة فيها وهذا كله
تحكم فانهم يعجزون عن فهم هذه المحسوسات
فضلا عن تلك الدقائق وبرهان ذلك ان
هذه الأشخاص ان لم تكن معلومة فقد جهلنا
كل شيء وان كانت معلومة فمعلوميتها انما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تكون معلومية الأنواع التي الأشخاص عبارة
عنها وعن العوارض التي اكتنفتها قبل تلك
الأنواع إن لم نعلمها لم نعلم تمة الأشخاص
وأن علمنا بها وعلمنا بها إما ضروري ومو
ضروري البطلان وأما نظري والنظر
المؤدي إليها هي الحدود المشتوعية لجميع
أجزائها ومن أجزائها الأجناس العالية
البسيطة وهي غير معلومة بالضرورة لأنهم
رسموها واختلفوا في رسومها وما هذا حاله
ممتنع أن يكون ضروريا وغير معلومة
بالنظر لأن المحيط بحقايقها إنما هو الحدود

التامة ولا حدود لها لا تام ولا ناقص
فحقايق الأجناس العالية غير معلومة لنا
وهي أجزاء لما تحتها أي الأشخاص فهي
وما تحتها والأشخاص غير معلومة إلا
أنا نفهم التشخص ونفهم العوارض التي بها
التشخص ونعلم أن ما وراء الشخص شيء آخر
أما ما ذلك الشيء وما حقيقته فلا نعرفه
فالعقل عاجز عن فهم الحقايق الكلية
والجزوية ولوازمها فكيف نقدر على
أمور مجردة وأنوار برية عن المواد وقد
قال المتقدم فيهم والمقدم عليهم أرسطو انا

لا بد لك من أمر السماء الآجر واسيرا فاذا
كان لا بد لك من أمر السماء الآجر وا
يسيرا والسماء محسوس ومعقول
فكيف نحيط بالعلوم الالهية وهي
أدق العلوم واخفاها وكيف نحكم
على جناب الحق وحضرة القدس بتلك
الأحكام الواهية التي حكمنا
عنه في صدر الفصل فاحكام العقل
قاصرة على احوال الحيوة الأولى مقصرة
عن فهم الحياة الثانية والسعادة الآبية
فلم يبق الا الرجوع الى الظهور النبوي والنور

المحمدي والله اعلم بخلقه

الأصل السابع

في الدهرية وهو فصل واحد

قالوا العالم لم يزل كان هكذا ولا يزال
يكون هكذا رجل من نطفة ونطفة
من رجل وحب من نبات ونبات من
حب وليل بعد نهار ونهار بعد ليل
ولا يزال له تجدد وتصرم على الاتصال
اولا اولا ولا حجة لهم فتعرض لها بالنفي
او الاثبات ولو كان لهم لكانت اما
عقلية او نقلية او مركبة منهما والاول

لـ

صح

باطل لأنهم ينكرون المعقولات والثاني
ايضا باطل لان النقل لابد من رجوعه الى العقل
لان احدى مقدمات تلك الحجة كون ذلك
النقل حجة ولا يمكن اثبات النقل بالنقل فقط
للزوم الدور او التسلسل والثالث ايضا لان
الدليل اذا كان مركبا من معقول و
منقول واحد جزوي المركب الذي هو المعقول
غير موجود فالدليل المركب من المعقول و
المنقول غير موجود عند من ينكر المعقول
فصح انه لا حجة لهم وعقولهم ليست قابلة
للادلة والحجج فهم والبهائم سواء ٥

الاصل الثامن في السوفسطائية

ومواخر الاصول وموصل واحد اعلم ان
الطائفة اردى الطوائف ومذهبها اخبث المذاهب
ورايها ابعد الاراء عن الصواب وحالها يشبه
حال البهايم بل اردى فان البهايم تنازع الى اولا
وتدافع عن اضدادها حملها على النازع والدافع
ثبوت الصداقة والعداوة عندها في الحقايق الحسية
والامور الوهمية ثابتة عندها وغير ثابتة عند
مولاه فصارت البهايم ارفع درجة من مولاه
وهذا الخشذكرناه مع الصابئة والذي حمل مولاه
على هذا الراي الردي والمذهب الخبيث ان من

النّاس من انكر البديهيّات ومنهم من انكر
الحسّيّات ومنهم من انكر الوجدانيّات وهذه الاقسام
الثلثة هي اصول النظريّات فاىّ علم من العلوم النظريّة
اذا حصل كان حصوله بعلم من العلوم الثلثة المذكورة
فالطّعن في تلك الامور طعن في العلوم النظريّة ۝
لوجوب انتفاء المعلول عند انتفاء علّته وقد طعن
في تلك فلزم الطّعن في العلوم النظريّة والعلم
لا يخرج عن الاقسام الاربعة وقد طعن في
الاقسام الاربعة فقد طعن في جملة اقسام
العلوم فاشتغت الحجاب بأسرها والكلام في
العلوم الضروريّة والنظريّة مفروغ منه في

موضعه فلا نشتغل بالكلام فيه وهم محجوجون
بنفس دعواهم فانّه ان لم يكن لانكارهم حقيقة
فما لا حقيقة له لا يتدفع الحقيقة وان كان
لانكارهم حقيقة فقد اثبتوا الحقيقة ۝
وهذا آخر الفصول وخاتمة الاصول والحمد لله
ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد وآله اجمعين

ACAD.LVGD